

مجلة العلوم الشريعة واللغة العربية

بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

مجلة دورية علمية محكمة تغطي نشر العلوم والدراسات في مجال العلوم الشرعية واللغة العربية، وتصدر مرتين في السنة مؤقفاً



تعقبات الأزهرى على شمر بن محمدويه
في كتاب: "تهذيب اللغة"

إعداد

د. عزيزة بنت عطية الدين زاهر الشبري

الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى

تَعَقُّبَاتُ الْأَزْهَرِيِّ عَلَى شَمْرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ فِي كِتَابِ: "تَهْذِيبِ اللُّغَةِ"

إعداد

د. عَزِيزَةُ بِنْتُ عَطِيَّةِ اللَّهِ بْنِ زَاهِرِ الشُّبْرِي

الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى

- نال درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، بأطروحته (ألفاظ المأوى والمسكن في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي).
- نال درجة الدكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإدارية بجامعة أم القرى، بأطروحته (ألفاظ المعرب وتطورها الدلالي في معجم تاج اللغة وصحاح العربية).
- البريد الإلكتروني: aashanbary@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص

موضوع البحث: تعقبات الأزهري على شمر بن حمدويه في كتاب تهذيب اللغة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى إبراز شخصية شمر بن حمدويه والمؤلف الذي حصل عليه الأزهري واستقى معلوماته منه، وجمع تعقبات الأزهري في كتابه "التهذيب" على شمر بن حمدويه، ودراستها دراسة تحليلية، وبيان وجه الصواب في المسائل التي حصلت فيها التعقبات، وإظهار ما اعتمد عليه الأزهري من أساليب في تعقباته، والكشف عن الأدلة التي كان الأزهري يقوي بها رأيه، ومدى تنوعها واختلافها.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي.

أهم النتائج: ظهور شخصية الأزهري واضحة بارزة حيث كان يناقش ويخطئ ويصحح ويضيف من ثروته اللغوية، يؤيد الأزهري رأيه بالسماع أو الرواية أو النقل، بينت النقول المنسوبة إلى شمر تواضعه واعترافه في بعض المواقف بعدم المعرفة، أظهر البحث عددًا من الألفاظ التي انكرها شمر ولم يعرفها في حين أثبتتها الأزهري.

الكلمات المفتاحية: تعقبات، الأزهري، شمر بن حمدويه، تهذيب اللغة.



Abstract

Research Title: "Al-Azhari's quotes on Shammar bin Hamdawaih in the book "Tahdhīb Al-Lūghah".

Research Objectives: The current research aims to highlight the personality of Shammar bin Hamdawaih and the author that Al-Azhari obtained and derived his information from, collecting Al-Azhari's quotes in his book "Al-Tahdhīb" on Shammar bin Hamdawaih, and studying it as an analytical study, clarifying the rightness of the issues in which the quotes took place, and showing what was adopted Al-Azhari had methods of quoting, and revealing the evidence with which Al-Azhari supported his opinion, and the extent of their diversity and differences.

Research Approach: The research has adopted the descriptive approach.

Research Findings: The emergence of Al-Azhari clear and prominent personality as he was discussing, making mistakes, correcting and adding from his linguistic heritage. Al-Azhari supported his opinion by listening, narration or transmission, the quotes attributed to Shammar showed his humility and his recognition in some situations of lack of knowledge. The research revealed a number of terms that Shammar denied and did not know. While proven Al-Azhari.

Keywords: Quotes, Al-Azhari, Shammar bin Hamdawaih, Tahdhīb Al-Lūghah.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد اشتغل اللغويون بجمع اللغة وشرح معانيها، وفك غموضها، وألفوا في ذلك مؤلفاتٍ وكتبًا ورسائل، ومن أولئك أبو منصور الأزهري؛ صاحب كتاب "تهذيب اللغة"، والذي جمع مادته اللغوية من فصحاء العرب؛ الذين خالطهم، وتهيأت له الظروف لتأليف كتابٍ في اللغة يعدّ من أمهات الكتب اللغوية.

وبالاطلاع على كتاب "التهذيب" تتضح شخصية الأزهري الناقد المصحح المرجح، فهو يعلق على أقوال اللغويين؛ ممن لهم مكانة عالية في اللغة، مع إبداء رأيه في أقوالهم، ومنتقدهم، ويؤيد ما صح عنده، ومن هؤلاء اللغويين الذين تتبعهم الأزهري شمر بن حمدويه، فضمّ كتابه مرويّات شمر التي ضاعت وفقدت، فكان كتاب "التهذيب" هو المصدر الأساس لكتاب شمر المفقود، حيث ينقل عنه أقواله، معلّقاً على بعضها بالتأييد وبالتصحيح، فيقول: "والصواب ما رواه شمر بالميم"^(١). كما أنه يستدل على صحة كلام شمر بالأدلة الثابتة، إما بالحديث الشريف، فيقول: "والدليل على صحة ما قال شمر في العاج أنه المسك ما جاء في حديث مرفوع أن النبي ﷺ قال لثوبان: «اشترِ فاطمة سواراً من عاج»"^(٢)، وإما بكلام العرب الثقات، فيقول: "وهو كما قال شمر، وهو التّقنُّج والتّرُنُّج، سمعت ذلك من أعراب بني أسد"^(٣)، وقد يجعل كلام شمر قياساً؛ فيقول: "والقياس ما قاله شمر"^(٤). كما قد يفضل كلام شمر على غيره، بل يمتدحه، ويصفه بالإتقان والتثبت، والبحث عن

(١) تهذيب اللغة ٢/٢٥٥ (ع ل م).

(٢) وجدته بلفظ: "اشترِ لفاطمة قلادةً من عصبٍ وسوارين من عاج" عند ابن الملقن في شرح البخاري ٤/٤٧٢، بسند ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٦٣٩٠.

(٣) تهذيب اللغة ٣/٣٢ (ع ج و).

(٤) المرجع السابق ٤/٤٣ (ح ق ن).

(٥) المرجع السابق ٤/١٣١ (ح ض ب).

المعلومة؛ حتى تصحَّ عنده، فيقول: "وهذا الذي حكاه شمر صحيح، والذي رُوي عن الأصمعي أنه: الأرنبة، من الأرناب، غير صحيح، وشمرٌ مُتَّقِنٌ. وقد عُنِيَ بهذا الحرف؛ فسأل عنه غير واحد من الأعراب؛ حتى أحكمه. والرُّوَاةُ رَبِّمَا صَحَّفُوا وَغَيَّرُوا"^(١). وعلى الرغم من ذلك لم يسلم شمر من نقد الأزهري وتعليقاته، ومن هنا جاء اختياري لهذا الموضوع، الموسوم بـ "تعقبات الأزهري على شمر بن حمدويه"؛ وذلك لرصد الوقفات التي وقفها الأزهري إزاء آراء شمر بن حمدويه.

أهمية البحث:

- ١- أن الموضوع يبحث في علم شخصيتين تعدان من أوائل علماء العربية، فهما من علماء ما قبل نهاية القرن الرابع، فاللغوي شمر بن حمدويه توفي سنة ٢٥٥هـ، وأبو منصور الأزهري ٣٧٠هـ.
- ٢- يسهم البحث في دراسة مرويات لراوٍ من أبرز رواة اللغة، وجمعها، حيث فقدت مؤلفاته العلمية، ولم يبق منها إلا ما حوته بعض الكتب.
- ٣- عدم وقوفي -حسب علمي- على دراسة رصدت هذه التعقبات، وتحليلها تحليلًا علميًا.
- ٤- اختلاف مناهج علماء اللغة في التعامل مع اختيارات من سبقهم، وكيفية معالجتهم لها.
- ٥- توضيح أهمية المراجعات والتعقبات، وأثرها في بناء الشخصية العلمية، والمملكة النقدية لطالب العلم.

مشكلة البحث:

إن القضية الأساسية لهذا البحث هي: تعقبات الأزهري في كتابه "تهذيب اللغة" على شمر بن حمدويه، وسأدرسها دراسة تحليلية، وأقارن بين آرائهما وبين ما عند اللغويين الآخرين، مع بيان وجه الصواب بينهما. وتتجلى المشاكل عند الإجابة

(١) تهذيب اللغة ١٥/١٦٦ (رن ب).

عن الأسئلة الآتية:

- ١- من هو شمر بن حمدويه؟ ومن أين حصل الأزهرى على مروياته؟
- ٢- ما تعقبات الأزهرى في كتابه "التهذيب" على شمر بن حمدويه؟
- ٣- ما الأساليب التي اعتمد عليها الأزهرى في تعقباته؟
- ٤- ما الأدلة والأسس التي استند عليها الأزهرى لإثبات رأيه؟

حدود البحث:

سيتناول التعقبات التي تعقب فيها الأزهرى شمرا بن حمدويه، من أول كتاب "التهذيب" إلى آخره، إما بالتعقيب أو التضعيف، أو التخطئة، ونحوها، أما ما وافقه فهو خارج حدود دراستي.

أهداف البحث:

- ١- إبراز شخصية شمر بن حمدويه، والمؤلف الذي حصل عليه الأزهرى، واستقى معلوماته منه.
- ٢- جمع تعقبات الأزهرى في كتابه "التهذيب" على شمر بن حمدويه، ودراستها دراسة تحليلية، وبيان وجه الصواب في المسائل التي حصلت فيها التعقبات.
- ٣- إظهار ما اعتمد عليه الأزهرى من أساليب في تعقباته.
- ٤- الكشف عن الأدلة التي كان الأزهرى يقوي بها رأيه، ومدى تنوعها واختلافها.

منهج البحث:

- اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المنهج الوصفي، وذلك وفق الإجراءات الآتية:
- ١- قمت باستقراء التعقبات التي تعقب فيها الأزهرى اللغوي المعروف شمر ابن حمدويه.
 - ٢- دراسة هذه التعقبات وتحليلها.
 - ٣- نقد هذه التعقبات نقداً علمياً، ومحاولة الترجيح بينها، مستعينة بأقوال

العلماء، والمصادر الأصلية في كل موضوع.

٤- ترتيب الألفاظ التي وقع فيها الخلاف ترتيباً ألفبائياً.

الدراسات السابقة:

على قلة الدراسات التي تحدثت عن اللغوي شمر بن حمدويه، إلا أن هناك من تناول هذه الشخصية اللغوية بالدراسة والبحث، ومن هذه الدراسات:

- الجهود اللغوية لشمر بن حمدويه الهروي في معجم لسان العرب لابن منظور: إبراهيم محمد أبو سكين، رسالة ماجستير، مصر، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
- مرويّات شمر بن حمدويه اللغوية، جمع ودراسة: حازم البياتي، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

- من تراثنا اللغوي المفقود: كتاب الجيم لأبي عمرو شمر بن حمدويه: رياض السواد، قاسم السعيد، العراق، مجلة جامعة ذي قار، (م٢)، (ع٢)، ٢٠٠٦م.

خطة البحث:

جاء البحث في ثلاثة مباحث، يسبقها مقدمة وتمهيد، ويتلوها خاتمة تبرز أهم نتائج البحث.

أما التمهيد: ففيه دراسة موجزة عن العالمين: الأزهري، وشمر بن حمدويه. وأما المباحث؛ فالأول: الألفاظ التي تعقب فيها الأزهري شمر بن حمدويه. الثاني: أساليب الأزهري في تعقباته. الثالث: الأسس التي اعتمد عليها الأزهري في تعقباته، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج.

وأسأل الله ﷻ أن يكون هذا البحث إضافة للمكتبة العربية، وفاتحاً لآفاق أخرى في الدرس اللغوي.



التمهيد: الأزهرى وشمر حياتهما وآثارهما

أولاً - الأزهرى حياته وآثاره^(١):

أ - اسمه: أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح الأزهرى الهروي الشافعي. الأزهرى: نسبة إلى جده الأزهرى، والهروي: نسبة إلى هراة^(٢)، حيث ولد بها سنة ٢٨٢هـ.

ب - حياته وشيوخه: أقام الأزهرى صدر حياته في مدينة هراة، وسمع بها من الحسين بن إدريس (ت ٣٠١هـ) وطائفة من علمائها، إلى أن سافر قاصداً الحج، وعند عودته من الحج أسر في فتنة القرامطة سنة (٣١٢هـ) وهو في نحو الثلاثين من عمره، وأقام في الأسر دهرًا طويلاً، وكان القوم الذين وقع في أسرهم عرباً نشؤوا بالبادية، يتكلمون بطباعهم ولا يكاد يوجد في منطقتهم لحن أو خطأ فاحش، واستفاد الأزهرى ألفاظاً جمّة ونوادير كثيرة من محاورتهم، ومخاطبة بعضهم بعضاً، ثم تخلص من الأسر، ودخل بغداد؛ وقد استفاد من الألفاظ العربية ما شوقه إلى استيفائها، وحضر مجالس أهل العربية في بغداد، ويبدو أنه لم يمكث في بغداد طويلاً، ثم رجع إلى هراة، واشتغل بالفقه على المذهب الشافعي، وأخذ اللغة عن مشايخ هراة.

شيوخه: درس الأزهرى على يد أشياخ في بغداد وهراة، ومنهم: الحسين بن المبارك (ت ٣٠١هـ)، وأبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، وأبو بكر بن السراج (ت ٣١٢هـ)، وأبو القاسم البغوي (ت ٣١٧هـ)، وإبراهيم بن محمد؛ المعروف بنفطويه (ت ٣٢٣هـ) وغيرهم^(٣).

ج - مؤلفاته: للأزهرى قدم راسخة في علوم الدين واللغة، وكان فقيهاً شافعي

(١) ينظر: تهذيب اللغة - تحقيق عبد السلام هارون - ٥/١، وفيات الأعيان ٤/٣٣٤، سير أعلام النبلاء

٣٢٨/١٢، نزهة الألباء ٣٢٣، طبقات الشافعية الكبرى ٦٣/٣، بغية الوعاة ١٩/١، كشف

الظنون ٥١٦/١، الأعلام ٣١١/٥، هدية العارفين ٤٩/٢، معجم المؤلفين ٨/٢٣٠.

(٢) مدينة عظيمة من أشهر مدن خراسان، نسب إليها عدد من الأئمة والعلماء. ينظر: معجم البلدان ٥/٣٩٦.

(٣) للاستزادة ينظر: تهذيب اللغة - تحقيق عبد لسلام هارون - ٥/١.

المذهب، ولكنه غلب عليه الاشتهار باللغة؛ بسبب كتابه الكبير "تهذيب اللغة"، فقد كان جامعًا لشتات اللغة، مطلعًا على أسرارها ودقائقها^(١)، فترك الأزهري كتبًا ومؤلفات كثيرة ذكرتها كتب الطبقات، منها:

- ١- تفسير أسماء الله ﷻ.
 - ٢- تفسير إصلاح المنطق لابن السكيت.
 - ٣- تفسير السبع الطوال.
 - ٤- تفسير شعر أبي تمام.
 - ٥- تفسير شواهد غريب الحديث لأبي عبيد.
 - ٦- التقريب في التفسير.
 - ٧- تهذيب اللغة.
 - ٨- الحيض.
 - ٩- الرد على الليث.
 - ١٠- علل القراءات.
 - ١١- كتاب الأدوات.
 - ١٢- كتاب الروح وما ورد فيها من القرآن والسنة.
- د - وفاته: أقام الأزهري بهراة إلى أن حضرته الوفاة سنة (٣٧٠هـ)، وقيل سنة (٣٧١هـ)^(٢).

(١) وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٥.

(٢) وقد تحدثت كتب التراجم عن هذه الشخصية الفذة؛ لذا لا أريد أن أطيل الحديث عن حياته وفضله وغير ذلك من الأمور المتصلة به.

ثانياً - شمر بن حمدويه: حياته وآثاره^(١):

أ - اسمه: هو أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي اللغوي الأديب، أحد الأثبات الثقات الحفاظ للغريب وعلم العرب. وذكرت كتب التراجم اسمه مضبوطاً بفتح الشين المعجمة، وكسر الميم، على مثال "كتف"، والعامة تقول "شمر" بكسر الشين وسكون الميم^(٢).

ب - حياته وشيوخه: من أهل هراة (بخراسان) زار بلاد العراق في شبابه، وأخذ عن علمائها. فأخذ عن الفراء (ت ٢٠٧هـ)، والأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وأبي عبيدة (ت ٢٢٤هـ)، وابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ)، وأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، وسلمة بن عاصم (٢٧٠هـ)، وغيرهم.

خرج شمر إلى البادية، اقتداء بسنة من سبقه من أئمة اللغة؛ لمشاهدة الأعراب، وسماعهم، والأخذ عنهم، ولما استكمل جوانب الثقافة، التي يبتغيها عاد إلى خراسان، فلقي جماعة من أصحاب النضر بن شميل، والليث بن المظفر، فاستكثر منهم، ثم استقر في هراة^(٣).

ج - مؤلفاته: خلف شمر العديد من الآثار اللغوية، ولكن لم يصلنا منها شيء، ولم نعرف عنها شيئاً غير إشارات في بعض كتب التراجم وكتب اللغة، ومن الكتب التي جاءت منسوبة إليه:

١ - الجبال والأودية: وجاء ذكره في التهذيب بذكر اللفظ الأول فقط^(٤)، وأما ياقوت فقد ذكره بهذا الشكل بما يفهم منه أنه كتاب واحد^(٥)، وأما السيوطي^(١)،

(١) ينظر: تهذيب اللغة ١/٢٢، الوافي بالوفيات ١٦/١٠٥ - ١٠٦، البلغة ١/١٥٣، نزهة الألباب في الألقاب ٤/٣٠٦.

(٢) ينظر: التكملة ٣/٥٧، التاج ١٢/٢٣٨.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ١/٢٢.

(٤) المرجع السابق ٣/٧ (ع ن ب).

(٥) معجم الأدباء ١١/٢٧٤.

وغيره^(٢)، فقد أشاروا إلى كونهما كتابين منفصلين.

٢- الحيات: نقل عنه الأزهري^(٣).

٣- الرياح: نقل عنه الأزهري^(٤).

٤- السلاح: نقل عنه الأزهري^(٥)، وذكرته كتب التراجم^(٦).

٥- غريب الحديث: وكان كبيراً جداً. وذكر الكتاني سبب عزوف الدارسين عنه بقوله: "يقال: إنه قدر كتاب أبي عبيد مراراً_ يعني: غريب الحديث_ وهو كتاب حافل، أطاله بالأسانيد، وسياق المتون بتمامها، ولو لم يكن في المتن من الغريب إلا كلمة واحدة، فَهَجَرَ لذلك... مع كثرة فوائده وجلالة مؤلفه"^(٧).

٦- كتاب الجيم: وهو معجمٌ كبير في اللّغة، ابتدأه بحرف الجيم، على ترتيب الخليل لم يسبقه أحد إلى مثله، وكان كتابه الجيم في غاية الكمال، أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث، وطوله بالشواهد والروايات الجمّة، ولم يسبق إلى مثله، ولما كمل الكتاب في حياته ضَنَّ به، فلم يبارك الله له فيما فعله، حتى مضى لسبيله^(٨).

ويوضح ذلك الأزهري بقوله: "ولمّا أكمل الكتاب ضَنَّ به في حياته ولم يُنسخه طلابه، فلم يبارك له فيما فعله حتى مضى لسبيله، فاخترل بعض أقاربه ذلك الكتاب من تركته، واتصل بيعقوب بن الليث السجزي، فقلده بعض أعماله، واستصحبه إلى فارس ونواحيها، وكان لا يفارقه ذلك الكتاب في سفرٍ ولا حضر، ولمّا أناخ يعقوب

(١) بغية الوعاة ٥/٢.

(٢) الأعلام ٣/٢٥٣، معجم المؤلفين ٤/٣٠٦.

(٣) ينظر: التهذيب ٤/١٣٠ (ح ض ب)، ١/٢١٤ (ش ج ع)

(٤) ينظر: المرجع السابق ٧/١٤٤ (خ ض ض)

(٥) ينظر: المرجع السابق ١/١٠٢ (ع ه ل)

(٦) ينظر: معجم الأدباء ١١/٢٧٤، بغية الوعاة ٥/٢، الأعلام ٣/٢٥٣، معجم المؤلفين ٤/٣٠٦.

(٧) الرسالة المستطرفة ١٢٨.

(٨) تهذيب اللغة ١/٢٢، الوافي بالوفيات ١٦/١٠٥ - ١٠٦، البلغة ١/١٥٣، نزهة الألباب في الألقاب

١/٤٠٥، بغية الوعاة ٢/٤، الأعلام ٣/١٧٥، معجم المؤلفين ٤/٣٠٦.

ابن الليث بسيب بني ماوان من أرض السواد، وحطّ بها سواده، وركب في جماعة المقاتلة من عسكره مقدراً لقاء الموفق وأصحاب السلطان، فُجّر الماء من النهر وان على معسكره، فغرق ذلك الكتاب في جملة ما غرق من سواد العسكر، ورأيت أنا - أي: الأزهرى - من أول ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بخط محمد بن قسورة، فتصفحت أبوابها، فوجدتها على غاية الكمال، والله يغفر لأبي عمرو، ويتغمّد زلّته، والضنّ بالعلم غير محمود، ولا مبارك فيه" ^(١).

وقد علل إبراهيم الأنباري فعل شمر هذا ب: "أن الكتاب لم يكن قد استوى الاستواء الأخير، من أجل هذا كان حرص شمر على ألا يرويه عنه أحد حتى يتم، ثم فسر هذا على أنه ضن منه به" ^(٢).

د - وفاته: توفي بهراة، فقد أجمع الذين ترجموا له على أنه توفي سنة (٢٥٥هـ). ولم يشذ عن ذلك غير صاحب كتاب "المستطرف" الذي قيد وفاته بسنة ٢٥٦ ^(٣)، وحاجي خليفة الذي قيدها بسنة ٢٢٦هـ ^(٤).



(١) تهذيب اللغة ١/ ٢٣.

(٢) كلام محقق الجيم للشيباني ١/ ٤٢. من التقديم.

(٣) الرسالة المستطرفة ١/ ١٥٥.

(٤) كشف الظنون ٢/ ١٤١٠.

المبحث الأول: الألفاظ التي تعقب فيها الأزهري شمر بن حمدويه

توقف الأزهري في كتابه "تهذيب اللغة" على جملة من الألفاظ، التي كان لشمر رأي فيها، سواء فيما يتعلق بوجود اللفظ أو دلالة، ومن تلك الألفاظ:

أولاً - أدرك:

أخذ الأزهري على شمر تفسيره كلمة "أَدْرَكَ" بمعنى: فَنِي، يقول: "في قوله تعالى: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ [النمل: ٦٦]. قال شمر: وروي لنا حرف عن ابن المظفر، ولم أسمع له غيره، ذكر أنه يُقال: أَدْرَكَ الشيء إذا فَنِي، وإن صحَّ فهو في التأويل: فَنِي علمهم في معرفة الآخرة.

(قلت): وهذا غير صحيح ولا محفوظ عن العرب، وما علمت أحداً. قال: أدرك الشيء إذا فَنِي ولا يُعَرَّجُ على هذا القول، ولكن يقال: أَدْرَكَتِ الثَّارُ إذا انتهى نضجها"^(١).

ذكر الأزهري أن الإدراك لا يأتي بمعنى الفناء، وأن هذا غير مسموع عن العرب وغير معروف، وبالنظر فيما كتبه بعض اللغويين حول معنى الكلمة يلاحظ الآتي:

أن من معاني الإدراك: فناء الشيء، يقال: أَدْرَكَ هذا الشيء، أي: فني، وعلى ذلك فسروا: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦]، أي: لا علم لهم في الآخرة، وجعلوا علم الآخرة، أي: لا علم عندهم في أمرها^(٢). ومنها: بلوغ الوقت ونهايته^(٣). وتصدى الزبيدي للأزهري، وانتصر لشمر وليث، فقال: "وهذا الذي أنكره الأزهري على الليث فقد أثبتته غير واحد من الأئمة، وكلام العرب لا ياباه فإن انتهاء كل شيء بحسبه، فإذا قالوا: أدرك الدقيق فبأي شيء يفسر؟ أيقال إنه مثل إدراك الثمار والقدر؟ وإنما يقال انتهى إلى آخره ففني، قال ابن جني في الشواذ:

(١) تهذيب اللغة ١٠/٦٧ (ك در).

(٢) العين ٥/٣٢٨ (ك در)، المجمل ١/٣٢٣، المحكم ٦/٧٥٠ (ك در)، المخصص ٤/١٠٤.

(٣) لسان العرب ١٠/٤٢١ (د رك)، القاموس المحيط ١/٩٣٨ (د رك).

أدركت الرجل وأدركته وأدرك الشيء: إذا تتابع ففني^(١)، وبه فسر قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَذْكُورُونَ﴾ [الشعراء: ٦١]، وأيضاً فإن الثمار إذا أدركت فقد عرضت للفناء، وكذلك القدر وكل شيء انتهى إلى حده، فالفناء من لوازم معنى الإدراك، ويؤيد ذلك تفسير الحسن للآية على ما يأتي، فتأمل. وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ٣٨] أصله تداركوا فأدغمت التاء في الدال، واجتلبت الألف ليسلم السكون. وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥-٦٦]؛ قال الحسن فيما روى عنه: أي جهلوا علمها، ولا علم عندهم من أمرها كذا في النسخ، وفي بعض الأصول في أمرها، قال ابن جني في المحتسب: معناه أسرع وخف فلم يثبت، ولم تطمئن لليقين به قدم^(٢). قلت: فهذا التفسير تأييد لما نقله شمر عن الليث^(٣).

فالأزهري أنكر هذا المعنى الذي نقله شمر عن ابن المظفر، وأن شمر نفسه اعترف بعدم سماعه من أحد لغير الليث، ثم جاء الزبيدي واستدل بعدد من الأقوال تقوي ما نقله شمر وتأييده.

ثانياً - ارتفص:

تعقب الأزهري إنكار شمر كلمة "ارتفص"؛ كونه لم يعرف معناها، يقول: "روى البخاري في (كتابه^(٤)) لأبي زيد: ارتفص السوق إذا غلا. والذي رواه شمر لأبي عبيد لأبي زيد: ارتفص، بالفاء^(٥)". قال شمر: ولا أدري ما ارتفص. قلت: ارتفص السوق بالفاء إذا غلا صحيح، كأنه مأخوذ من الرُفصة وهي النوبة. والذي

(١) ينظر: المحتسب ١٢٩/٢.

(٢) ينظر: المرجع السابق ١٢٩/٢.

(٣) تاج العروس ١٣٩/٢٧ (درك).

(٤) كتاب الحصائل لأبي الأزهر البخاري، سمّاه بذلك لأنه يقصد به تحصيل ما أغفله الخليل. ينظر: الوافي بالوفيات ٧/٨.

(٥) ينظر: الغريب المصنف ٧٥٠/٣ وفيه "ارتفص السعر".

رواه مؤلف (الحصائل) تصحيف وخطاً^(١).

وقد حاول الأزهري أن يؤصل للكلمة بقوله: "كأنه مأخوذ من: الرُّفْصَة؛ وهي: النوبة"، كما خطأ صاحب كتاب الحصائل استعماله كلمة "ارتعص" واعتبره تصحيفاً يجب الانتباه إليه. وهو بذلك يثبت أن الكلمة صحيحة بما نقله عن اللغويين الموثوق بهم، ويؤكد صحة كلامه بالتماس الأصل الذي اشتقت منه الكلمة، فيقول في موضع آخر: قال "أبو عبيد عن أبي زيد: ارتَفَصَ السَّعْرُ ارتفاعاً فهو مُرْتَفِصٌ: إذا غلا وارتفع"^(٢). قلت: كأنه مأخوذ من: الرُّفْصَة وهي: النَّوْبَة^(٣).

وكلمة "ارتفص" لم يذكرها الخليل بن أحمد، ولا ابن دريد، ويقول ابن فارس: "الراء والفاء والصاد فيه كلمة واحدة. يقولون: ارتَفَصَ السَّعْرُ: غَلا. فأما الرُّفْصَةُ فالماء يكون بين القوم نوبة. ويقال إنه مقلوب من: الرُّفْصَة. يقال: هم يَتَفَارِصُونَ الماء بينهم وَيَتَرَفَّصُونَ، إذا تَنَافَسُوا"^(٤).

وأوردت بعض كتب اللغة الكلمة بهذا المعنى منسوبة إلى أبي زيد نقلاً عن أبي عبيد^(٥)، فقالوا: هم يتفارسون الماء بينهم وَيَتَرَفَّصُونَ، أي: يتناوبونه، ويقال: ارتفص السعر ارتفاعاً، إذا غلا^(٦)، ومما يؤيد ما ذهب إليه الأزهري من تصحيف البخاري في الحصائل، وتنبيهه عليه، تصريح بعض اللغويين بمعنى الارتعاص إنما يتناول معانٍ آخر من النشاط، والاضطراب، والاهتزاز^(٧)، وليس فيها ما يدل على الغلاء والارتفاع.

(١) التهذيب ١٦/٢ (ع ص ر).

(٢) ينظر: الغريب المصنف ٣/٧٥٠.

(٣) التهذيب ١١٧/١٢ (ص ر ف).

(٤) مقاييس اللغة ٢/٤٢٢ (ر ف ص).

(٥) الصحاح ٣/١٠٤١ (ر ع ص)، المخصص ٣/٤٣٥، شمس العلوم ٤/٢٥٨٦، لسان العرب ٧/٤٢ (ر ع ص)، تاج العروس ١٧/٥٩٩ (ر ع ص).

(٦) مجمل اللغة ١/٣٩١ (ر ف ص).

(٧) ينظر: العين ١/٢٩٩ (ع ر ص)، المقاييس ٢/٤١٢ (ر ع ص)، المحكم ١/٤٣٤ (ع ر ص)، المخصص ٢/٩٩، لسان العرب ٧/٤١ (ر ع ص)، تاج العروس ١٧/٥٩٩ (ر ع ص).

ثالثاً - أَمْنَحُ:

أخذ الأزهري على شمر عدم معرفته معنى "أمنحت الناقة"، يقول: "قال أبو عبيد عن الكسائي أَمْنَحَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ تُنْمَحُ إِذَا دَنَا نِتَاجُهَا"^(١). وقال شمر: لا أعرف أَمْنَحْتُ بهذا المعنى. قلت: أَمْنَحْتُ بهذا المعنى صحيح، ومن العرب مسموع، ولا يضره إنكار شمر إياه. وفي حديث النبي ﷺ أنه قال «مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً وَرَقَ أَوْ مَنَحَ لَبَنًا كَانَ كَعَدَلَ رَقِيَّةٍ»^(٢)،^(٣).

ويتضح من ردّ الأزهري اليقين بأن هذا المعنى صحيح، وهو معروف، ومستعمل عند العرب، وإن أنكره شمر، بل لا يضره هذا الإنكار، ومصدر هذه الثقة مجيء الكلمة في كلام العرب، في الحديث النبوي الشريف. فالعرب تقول: مَنَحْتُ فَلَانًا شَيْئًا نَاقَةً أَوْ شَاةً، فَتِلْكَ الْمَنِيحَةُ، وَلَا تَكُونُ الْمَنِيحَةُ إِلَّا لِلْبَنِّ خَاصَّةً^(٤).

والمنيحة أصلها أن يعطي الرجل الرجل الناقة أو الشاة فيشرب لبنها ويحترق وبرها وصوفها، ثم كثر ذلك فصار كل عطية منيحة^(٥)، ولا تكون المنيحة إلا العارية^(٦). ويقع اسم المنيحة على الناقة والشاة على حد سواء^(٧). وبهذه المعاني ذكرها ابن السكيت في باب العطاء^(٨). ويقال: "أمنحت الناقة: دنا نتاجها"^(٩).

(١) ينظر: الغريب المصنف ٢/ ٥٩٠. وفيه "فهى تُمنح".

(٢) مسند الإمام أحمد - حديث رقم "١٨٥١٦"، ٣٠/ ٤٧٩.

(٣) تهذيب اللغة ٥/ ٧٧ (ح ن م).

(٤) العين ٣/ ٢٥٣ (ح ن م).

(٥) جهمرة اللغة ٣/ ١٢٥٥ (باب الاستعارات)، الصحاح ١/ ٤٠٨ (م ن ح)، لسان العرب ٢/ ٦٠٧ (م ن ح)،

تاج العروس ٧/ ١٥٤ (م ن ح).

(٦) غريب الحديث لابن سلام ٤/ ٣٣٩.

(٧) ينظر: جهمرة اللغة ٣/ ١٢٥٥ (باب الاستعارات).

(٨) كتاب الألفاظ لابن السكيت ٣٨٢.

(٩) كتاب الأفعال ٣/ ١٦٩ (م ن ح)، شمس العلوم ٩/ ٦٣٩٢.

فالكلمة المعروفة والمستعملة - عند العرب - بمعنى: العطاء، يقال: مَنَحَهُ يَمْنَحُهُ، والاسم المنحة بالكسر، وهي: العطية. والمَنِحَةُ: مَنَحَةُ اللبن، كالناقة أو الشاة تعطىها غيرك يَحْتَلِبُهَا، ثمَّ يردّها عليك، والذي أنكره شمر هو معنى: اقتراب نتاج الناقة.

رابعاً - الأوجس:

تعقب الأزهري عدم سماع شمر في كلمة "الأوجس"، يقول: "وقال الأُمَوِيُّ: ما دُقْتُ عنده أَوْجَسَ يعني: الطَّعام. وقال شَمْرٌ: لم أسمع له غيره، قلتُ: وهو حرفٌ صَحِيحٌ. يُقال: تَوَجَّسْتُ الطَّعامَ والشرابَ، إِذَا تَدَوَّقْتَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً. وهو مأخوذٌ من: الأَوْجَسَ" ^(١).

وقد تعددت معاني الكلمة، فعند الخليل ^(٢)، وغيره ^(٣)، بمعنى: الدهر، ونطقوا بها بالفتح: الأَوْجَسَ، وبالضم: الأَوْجُسَ، وفتح الجيم هُوَ الْأَفْصَحَ، عند ابن سيدة ^(٤). ومنها: أبداً، عند ابن السكيت ^(٥)، فقالوا: لا أفعل ذلك سَجِيسَ الأَوْجَسَ، أي: لا أفعله طُولَ الدَّهْرِ ^(٦). لا آتِيكَ سَجِيسَ عَجِيسَ، وسَجِيسَ الأَوْجَسَ والأَوْجُسَ، معنى هذا كُلُّه واحد، أي: أبداً ^(٧). ولا أفعل ذلك سَجِيسَ اللَّيَالِي، أي أبداً ^(٨).

(١) تهذيب اللغة ٩٧/١١ (ج س و)

(٢) العين ١٦١/٦ (ج س و).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ٢٤٣/١٠ (جس)، الصحاح ٩٨٨/٣ (و ج س)، مجمل اللغة ٩١٧/١ (و ج س)، المحكم ٥١٩/٧ (ج س و)، شمس العلوم ٧٠٧٣/١١، العباب ٤٧٥.

(٤) المحكم ٥١٩/٧ (ج س و).

(٥) إصلاح المنطق ٣٩٣.

(٦) تهذيب اللغة ٩٦/١١ (ج س)، ينظر: أساس البلاغة ٤٣٩/١ (س ج س)، لسان العرب ٢٥٣/٦ (و ج س)

(٧) معجم ديوان الأدب ٤٠٩/١، ينظر: مجمل اللغة ٤٨٧/١ (س ج س)، شمس العلوم ٢٩٧٨/٥، القاموس المحيط ٥٧٩/١ (و ج س)

(٨) مقاييس اللغة ٦٥/٣ (س ج ج)، شمس العلوم ٢٩٧٨/٥.

وبمعنى: الطعام، عن كُراع^(١)، يقال: ما ذقت عنده أَوْجَسَ، أي: شيئاً من الطعام^(٢).
وبمعنى: القليل من الطعام والشراب^(٣)، تَوَجَّسَ الطَّعَامَ أو الشَّرَابَ: تَذَوَّقَهُ قليلاً قليلاً^(٤).

والذي أميل إليه أن هذه الكلمة مرت بمراحل مختلفة في تطورها الدلالي، حيث جاءت بمعنى الدهر، ثم استعملوا تركيب (سَجِسَ الأَوْجَسَ) أي: طول الدهر، ثم استعملوها بمعنى: أبداً، وعلى هذا المعنى قالوا: ما ذقت عنده أَوْجَسَ، على سبيل النفي، أي: ما ذقت عنده شيئاً أبداً، ثم استعملوا "الأوجس" للدلالة على: الطعام؛ فقالوا: مَا ذُقْتُ عَنْده أَوْجَسَ: أي ما ذقت عنده طعاماً، فكثر استعمال الكلمة وأصبحت تدل على الطعام أيضاً، وهذا ما أنكره شمر، وأما المعنى الذي أثبتته الأزهري فهو نتيجة التطور الدلالي للكلمة.

خامساً - البوق:

أخذ الأزهري على شمر إنكاره كلمة "البوق" بمعنى: الباطل، يقول: "أبو عبيد عن أبي عمرٍ وقال: البوق: الباطل. وأنشد^(٥):
إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بُوقًا..

وقال شمر: البوق: شيء يُنفخ فيه. قال: ولم أسمع البوق في الباطل إلا هنا، وأنكر بيت حسان؛ فلم يعرفه.

ثعلب عن ابن الأعرابي يقال: باق يبوق بوقاً: إذا تعدَّى على إنسان. وبقا يبوق بوقاً: إذا جاء بالبوق، وهو: الكذب الشقاق. قلت: وهذا يدلُّ على أنَّ الباطل

(١) المنتخب ٣٥٢.

(٢) الصحاح ٩٨٨/٣ (و ج س)، ينظر: مجمل اللغة ٩١٧/١ (و ج س)، شمس العلوم ٧٠٧٣/١١، مقاييس

اللغة ٨٧/٦ (و ج س)، المحكم ٥١٩/٧ (ج س و)، تاج العروس ٥/١٧ (و ج س).

(٣) تاج العروس ٥/١٧ (و ج س).

(٤) القاموس المحيط ٥٧٩/١ (و ج س)، تاج العروس ٥/١٧ (و ج س).

(٥) ورد البيت في ديوان حسان بن ثابت (زوراً) وليس (بوقاً). ينظر ديوانه ٢٧٢.

يَسْمَى بُوقًا^(١).

وبالنظر إلى أصل المادة عند ابن فارس، وحروفها: "الباء والواو والقاف ليس بأصل مُعَوَّلٍ عليه، ولا فيه عندي كلمة صحيحة. وقد ذكروا أن البوق الكذب والباطل. وذكروا بيتًا لحسان:

إِلَّا الَّذِي نَطَّقُوا بُوقًا وَلَمْ يَكُنْ

وهذا إن صحَّ فكأنه حكاية صوت^(٢). ولم يعرف الخليل البوق بمعنى: الباطل، وهو عنده: شبه منقاف ملتوي الخرق، وربما نفخ فيه الطحان، فيعلو صوته، ويعلم المراد به^(٣). وجهله ابن دريد، فقال: "وقد تكلمت به العرب ولا أدري ما صحته"^(٤). ومن معانيه: الكذب والباطل^(٥). واستدلوا بالبيت المنسوب لحسان.

وهذا المعنى الجديد إنما هو من باب الاستعمال المجازي للكلمة؛ كما قال الزمخشري. فقالوا: فلان ينفخ في البوق؛ إذا نطق بالكذب والباطل وما لا طائل تحته. وجاء بالبوق، ونطق بوقًا أي: باطلاً^(٦). وتوسَّعوا في هذا الاستعمال المجازي، قال ابن الأعرابي: باق؛ إذا هجم على قوم بغير إذنهم، وباق؛ إذا كذَّب، وباق؛ إذا جاء بالشَّرِّ والخُصومات^(٧). فشمّر -هنا- أنكر معناه المجازي، مما جعل الأزهري يرد عليه، مستدلًّا بأقوال اللغويين العرب.

(١) تهذيب اللغة ٩/ ٢٦٢ (ق ب و).

(٢) مقاييس اللغة ١/ ٣٢٠ (ب و ق).

(٣) العين ٥/ ٢٢٩ (ق ب و).

(٤) جهرة اللغة ١/ ٣٧٥ (ب ق و).

(٥) الجرائيم ١/ ٣٨٩، المنجد في اللغة ١/ ١٤٧ (ب و ق)، معجم ديوان الأدب ٣/ ٣١٧، الصحاح

٤/ ١٤٥٢ (ب و ق)، مجمل اللغة ١/ ١٣٩ (ب و ق)، شمس العلوم ١/ ٦٥٦، القاموس المحيط

١/ ٨٦٩ (ب و ق)، تاج العروس ٢٥/ ١٠٦ (ب و ق).

(٦) أساس البلاغة ١/ ٨٣ (ب و ق).

(٧) لسان العرب ١٠/ ٣٠ (ب و ق).

سادسا - حثرم:

تعقب الأزهري "شَمِرًا" في تخصيصه معنى الدائرة التي عند الأنف -وسط الشفة العليا- بكلمة: الحِثْرَمَةُ؛ بالخاء، يقول: "أبو عبيد عن الأهر: الحِثْرَمَةُ الدائرة التي عند الأنف وسط الشَّفة العليا^(١)". قال شَمِرٌ: سمعت أبا حاتم يقول: الحِثْرَمَةُ بالخاء لهذه الدائرة. قلت: وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: الحِثْرَمَةُ بالخاء كما رواه أبو عبيد عن الأهر قلت: وهما لغتان بالخاء والحاء^(٢).

وقال في موضع آخر: "قال الليث: الحِثْرَمَةُ: طرف الأُرْبَةِ - إذا غلظت. وهكذا رواه - شَمِر عن أبي حاتم - بالخاء^(٣)".

فالأزهري -هنا- يردّ على شَمِر بأن الكلمة قد سمعت عن العرب بالخاء والحاء معًا، وهما لغتان.

وبالرجوع إلى بعض كتب اللغة وجدتُ الخليل بن أحمد خصَّ الحِثْرَمَةَ بمعنى: طرف الأُرْبَةِ التي يقال لها: الروثة. ويقال ذلك إذا غلظت. ويقال: قبَّح الله خثرمة فلان؛ أي: أنفه^(٤). وأما الحِثْرَمَةُ: الدائرة التي تحت الأنف في وسط الشَّفة العليا^(٥). ففرق بين الكلمتين.

وتناقلت كتب اللغة^(٦) هذه الكلمة وجعلوها من باب تعدد لغات الكلمة الواحدة ولم يفرقوا بين المعنيين، فالمعنى جاء بالفاظٍ مختلفة فنطق حينًا: الحِثْرَمَةُ

(١) الغريب المصنف ٤٠ / ١.

(٢) تهذيب اللغة ٢١٧ / ٥.

(٣) التهذيب ٢٧٦ / ٧ (خ ث ر م)

(٤) العين ٣٣٦ / ٤ (خ ث ر م)، ينظر: تاج العروس ٥٣ / ٣٢ (خ ث ر م)

(٥) العين ٣٣٧ / ٣ (ح ث ر م)، ينظر معجم ديوان الأدب ٥٤ / ٢، الصحاح ١٨٩٤ / ٥ (ح ث ر م)، مقاييس

اللغة ١٤٥ / ٢ (ح ث ر م)، المحكم ٧٨-٧٧ / ٤ (ح ث ر م)

(٦) ينظر: المحكم ٧٨-٧٧ / ٤ (ح ث ر م)، القاموس المحيط ١٠٩١ / ١ (ح ث ر م)، تاج العروس

٤٤٣ / ٣١ (ح ث ر م)، لسان العرب ١١٥ / ١٢ (ح ث ر م).

بالفتح، وحينئذ بالكسر؛ فقالوا: الحِثْرمة، ونطقوها بالخاء المعجمة: الحِثْرمة^(١). ولم يتوقف الأمر عند ذلك؛ بل حُكِيَ عن ابن دريد إضافة إلى ما سبق: الحِثْرَبَة، والحِثْرَبَة، بالباء^(٢).

ويظهر مما سبق أن الحاصل في الكلمة الآتي:

- ١- أن الحِثْرمة بالخاء المعجمة، بمعنى: طرف الأرنبه، والحِثْرمة بالخاء المهملة: الدائرة التي تحت الأنف في وسط الشفة العليا.
- ٢- أن إحدى الكلمتين نطقت تارة بالخاء وتارة بالحاء، فتوافق اللفظان واختلف المعنى؛ فحصل عندنا نوع من أنواع الثراء اللغوي؛ وهو المشترك اللفظي الناتج عن الإبدال اللغوي، وذلك عن طريق التغير الصوتي بالإبدال. فإذا نطقت إحدهما دلت على معناها وعلى المعنى الموجود في أختها، مما جعل العرب يعدونها من باب اللغات. فقالوا: الحِثْرمة: غَلَطُ الشَّفَةِ، وبالكسر: الأَرْنَبَة، أو طَرَفُهَا، والدائرة تَحْتَ الأنف وسط الشَّفَةِ العليا^(٣).
- ٣- أن هذا اللبس الحاصل بين الكلمتين لحق الأزهري نفسه، حين نقل عن العين "الحِثْرمة طرف الأرنبه، وهكذا رواه - شَمْرٌ عن أبي حاتم - بالحاء"، والذي رواه شمر عن أبي حاتم لمعنى الدائرة التي تحت الأنف، وليس لمعنى الأرنبه.
- ٤- أن العرب نطقت بالحِثْرَبَة؛ إضافة إلى الحِثْرمة والحِثْرمة، حيث أبدلوا الميم بَاءً، فكلاهما من مخرج واحد وهو الشفتان، فجاء ذلك سهلاً في كلامهم.

سابعاً - خَرِطَ:

تعقب الأزهري "شَمْرًا" في عدم سماعه لكلمة "خَرِطَ"، يقول: "أبو عبيد: عن

(١) المخصص ١٢٣/١، لسان العرب ١١٥/١٢ (ح ث ر م)، تاج العروس ٥٣/٣٢ (خ ث ر م).

(٢) جوهرة اللغة ١١١١/٢ (ح ر ب ث)

(٣) المحكم ٧٨-٧٧/٤ (ح ث ر م)، القاموس المحيط ١٠٩١/١ (ح ث ر م)، تاج العروس ٤٤٣/٣١ (ح ث ر م)، لسان العرب ١١٥/١٢ (ح ث ر م).

أبي عمرو: خَرِطَ الرَّجُلُ خَرَطًا: إِذَا غَصَّ بِالطَّعَامِ ^(١). قال شمر: لم أسمع ((خَرِطَ)) إِلَّا هَهُنَا. قلت: وهو حرف صحيح. أنشدني الإيادي:
يَأْكُلُ لَحْمًا بَائِتًا قَدْ ثَعَطَا ... أَكْثَرَ مِنْهُ الْأَكْلَ حَتَّى خَرِطَا ^(٢)

أنكر شمر أن يكون الغص بالطعام من معاني "خرط" لعدم سماعه، ولم يذكر الخليل ^(٣) هذا المعنى لهذه الكلمة، ولا ابن دريد ^(٤)، ولا الجوهري ^(٥)، ولا الزمخشري ^(٦)، وهو - عند الأزهري - حرف صحيح، واستدل بيت من الشعر على ذلك ^(٧)، وذكره ابن فارس والحميري نقلًا عن الشيباني: خرط الرجل خرطًا، إذا غَصَّ بالماء ^(٨)، وقال أبو عبيد، خَرِطَ خَرَطًا: غَصَّ بِالطَّعَامِ ^(٩).

ثامنًا - الخوبة:

تعقب الأزهري عدم معرفة شمر بكلمة "خوبة" بالخاء، ثم صحح له ذلك بأن "خوبة" بالخاء صحيحة أيضًا ولكن شمرًا لم يعرفها ولم يحفظها. يقول: "عن ابن الأعرابي: خاب يَخُوبُ خَوْبًا: إِذَا افْتَقَرَ. وفي الحديث: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْبَةِ» ^(١٠). أبو عبيد: أصابتهم خوبة: إِذَا ذَهَبَ مَا عَنْدهُمْ، فلم يبقَ عندهم شيء ^(١١)، قال شمر: لا أدري ((مَا أَصَابَتْهُمْ خَوْبَةٌ)). وأظنه ((خَوْبَةٌ)). قلت: والخوبة - بالخاء - صحيح،

(١) ينظر: الغريب المصنف ١/ ٢٤٥.

(٢) تهذيب اللغة ٧/ ١٠٥ (خ ر ط).

(٣) ينظر: العين ٤/ ٢١٥ (خ ط ر).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة ١/ ٥٨٧ (خ ر ط).

(٥) ينظر: الصحاح ٣/ ١١٢٢ (خ ر ط).

(٦) ينظر: أساس البلاغة ١/ ٢٤٠ (خ ر ط).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة ٧/ ١٠٥ (خ ر ط).

(٨) مجمل اللغة ١/ ٢٨٤ (خ ر ط)، شمس العلوم ٣/ ١٧٧٣.

(٩) الغريب المصنف ١/ ٢٤٥، ينظر: المخصص ١/ ٤٥١، كتاب الأفعال ١/ ٢٧٩، لسان العرب ٧/ ٢٨٥ (خ ر ط)، تاج العروس ١٩/ ٢٤٦ (خ ر ط)، معجم ديوان الأدب ٢/ ٢٣٩.

(١٠) شرح البغوي كتاب الدعوات - باب جامع الدعاء ٥/ ١٧٦.

(١١) ينظر: الغريب المصنف ٣/ ٧١٨.

ولم يحفظه شَمِيرٌ^(١).

وبعد النظر فيما قاله اللغويون لمعرفة الفرق بين الكلمتين لاحظت الآتي:

أن أصل المادة (حوب)، وحروفها الثلاثة: "الحاء والواو والباء أصل واحد يتشعب إلى إثْم، أو حاجة أو مَسْكَنَةٍ، وكلها متقاربة. فَالْحُوبُ وَالْحُوبُ: الإِثْمُ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢]، وَالْحُوبَةُ: ما يَأْتُمُ الإنسان في عَمُوقِهِ، كالْأُمِّ ونحوها^(٢).

وهذا المعنى أكده الخليل^(٣). ووردت بمعنى: الذهاب، يقال: أصابتهم حوبة: إذا ذهب ما عندهم؛ فلم يبق شيء^(٤)، وبالحال السيئ، يقال: "وبات فلان بحبيبة سوء، إذا بات بحال سوء، وقد قالوا: حوبة سوء^(٥)، وبمعنى: الغمّ والهَمّ والبلاء، حكاه ابن الأعرابي^(٦). وبمعنى: الرجل الضعيف عند أبي زيد^(٧)، وبيعض هذه المعاني عند ابن سيده^(٨)، والحميري^(٩).

وأما مادة (خوب)، فحروفها الثلاثة: "الخاء والواو والباء أُصِيلَ يدل على خُلُوءٍ وشبهه. يقال أصابتهم خوبة، إذا ذهب ما عندهم ولم يبق شيء. وَالْخُوبَةُ: الأرض لا تمطر بين أرضين قد مطرتا، وهي كَالْخَطِيطَةِ^(١٠).

ومن معانيها: الافتقار، يقال: خَابَ يَخُوبُ خَوْبًا: إذا افتقر، حكاه ابن

(١) التهذيب ٢٤٥/٧ (خ ب و).

(٢) مقاييس اللغة ١١٣/٢ (ح و ب).

(٣) العين ٣١٠/٣ (ح ب و).

(٤) الجرائيم ٣٦٢/١ (ح و ب)، المخصص ٤٥٢/٣.

(٥) الجمهرة ١٠١٨/٢ (ب ح و).

(٦) التهذيب ١٧٣/٥ (ح ب و).

(٧) الصحاح ١١٦-١١٧ (ح و ب).

(٨) المحكم ٢٩/٤ (ح ب و).

(٩) شمس العلوم ١٦٠٩/٣.

(١٠) مقاييس اللغة ٢٢٥/٢ (خ و ب).

الأعرابي^(١)، وأكده الهروي^(٢). ومن معانيها: ذهاب الشيء، قال أبو عبيد: أصابتهم خَوْبَةٌ؛ إذا ذهب ما عندهم، فلم يبقَ عندهم شيء^(٣). ومنها: الجُوع، عن كُراع^(٤). ومنها: الأرض الخالية عند الشيباني^(٥).

وفرق أبو عمرو بين (الخوبة) بالخاء، و (الحوبة) بالحاء، فقال: إذا قلت أصابتنا خَوْبَةٌ، بالخاء المعجمة، فمعناه: المجاعة، وإذا قلت: أصابتنا حوبة، بالحاء غير معجمة، فمعناه: الحاجة^(٦).

وباستعراض معنى الكلمتين من كتب اللغة السابقة يلاحظ أن معانيها متقاربة جداً، فكلماتها تدلُّ على: الفقر، والجوع، والحاجة، والمجاعة، والخلو، والغم، والهم، والبلاء، فيبدو أن هذه اللغة – التي بالحاء – لم يسمع بها شمر، فكان الأزهرى محققاً في تعقبه.

وكلام العرب مليء بهذه الكلمات المتقاربة فلم يتوقف الأمر عند "الخَوْبَةُ" بالحاء، و"الحوبة" بالحاء، بل سمع عنهم أيضاً: "الجَوْنَةُ"، جاء في غريب الحديث للخطابي: قال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ أَنَّ التَّلَبَّ بن ثعلبة العنبري قال: أصاب النبي ﷺ جَوْنَةٌ فَرَّقِي إِلَيْهِ أَنْ عِنْدِي طَعَامًا فَاسْتَقْرَضُهُ مِنِّي^(٧). فيقول: جَوْنَةٌ - بالثاء - لا أراها محفوظة، وإنما هي: الخَوْبَةُ وهي: الحاجة والمسكنة^(٨).

(١) الغريب المصنف ٧١٨/٣.

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٤٧/١.

(٣) الغريب المصنف ٧١٨/٣.

(٤) أساس البلاغة ٢٦٩/١ (خ و ب)، لسان العرب ٣٦٨/١ (خ و ب)، تاج العروس ٣٨٧/٢ (خ و ب)، ولم أقف عليها فيما بين يدي من كتبه.

(٥) الجيم ٢٤٠/١ (خ و ب).

(٦) الصحاح ١٢٣/١ (خ و ب)، لسان العرب ٣٦٨/١ (خ و ب)، تاج العروس ٣٨٧/٢ (خ و ب).

(٧) المعجم الكبير للطبراني - باب الثاء - تلب بن تغلب العنبري - حديث رقم "١٢٩٦" ٦٢/٢.

(٨) غريب الحديث للخطابي ٦٠٢/١.

فهذه سنة العرب في كلامهم يبدلون أصوات الكلمة الواحدة فتنتج عنه اللغات المتعددة، فيعرفها البعض، ويجهلها الآخر.

تاسعا - الرِّئْمَةُ:

أخذ الأزهري على شمر إنكاره كلمة "الرِّئْمَةُ" بالنون، يقول: "أبو عبيد، عن الأصمعي: من نبات السهل: الحُرْبُثُ، والرِّئْمَةُ، والرِّئْبَةُ^(١). قال شمر: رواه المسعري، عن أبي عبيد: الرِّئْمَةُ. وهو عندنا: الرِّئْمَةُ، من دِقِّ النَّبَاتِ مَعْرُوف. وأخبرني المُنْذِرِيُّ، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي، قال: الرِّئْمَةُ، بالنون: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ. قلت: لم يعرف شمر الرِّئْمَةَ فظنَّ أنه تَصْحِيفٌ، وصَيَّرَهُ الرِّئْمَةَ، والرِّئْمَةُ: من الأشجار الكبار ذات الساق؛ والرِّئْمَةُ، من دِقِّ النَّبَاتِ"^(٢).

أنكر شمر كلام أبي عبيد "الرِّئْمَةُ" بالنون، وإنما هي عنده بالتاء "الرِّئْمَةُ" من دِقِّ النبات، أما الأزهري ففرق بين الكلمتين، فجعل التي بالتاء للأشجار الكبار، والتي بالنون لما دق من النبات. وبالبحث في عدد من كتب اللغة وجدت أن الرِّئْمَةَ بالتاء: نبات من دِقِّ الشَّجَرِ، ومن دِقَّتِهِ شُبَّةٌ بِالرَّتَمِ^(٣)، قاله الخليل^(٤)، وأبو حنيفة^(٥)، وهو ضرب من الشَّجَرِ عند ابن السكيت^(٦)، ينبت في السهل، وحدثه: رِئْمَةٌ، بالهاء^(٧). وفي القاموس: نبات كأنه من دِقَّتِهِ شبه بالرتم، زهره كالخيري، وبزره كالعدس، وكلاهما يقيئ بقوة، وشرب عصارة قضبانه على الريق علاج نافع لعرق النساء، وكذلك

(١) ينظر: الغريب المصنف ٢/ ٤٢٠، وروايته: الرِّئْمَةُ بالزاي، والرِّئْمَةُ: بقله، ينظر النبات أبو حنيفة ٣٠٢.

(٢) تهذيب اللغة ١٥/ ١٥٥ (ت ر م).

(٣) الرِّئْمَةُ: خيط يعقد على الإصبع أو الخاتم للعلامة، ينظر: العين ٨/ ١١٨ (ت ر م).

(٤) العين ٨/ ١١٨ (ت ر م).

(٥) المحكم ٩/ ٤٨٧ (ت ر م)، لسان العرب ١٢/ ٢٢٥ (ت ر م).

(٦) إصلاح المنطق ١/ ٥١، ينظر: الجمهرة ١/ ٣٩٥ (ت ر م)، تهذيب اللغة ١٤/ ١٩٨ (ت ر م)، الصحاح

١٩٢٧/٥ (ت ر م)

(٧) شمس العلوم ٤/ ٢٤٠٢.

الاحتقان بنقيعها في ماء البحر، وابتلاع إحدى وعشرين حبة على الريق يمنع الدماويل، الواحدة: رتمة^(١).

وذكرها ابن قتيبة بالنون -أيضاً- مما ينبت في السهل^(٢). وابن سيده^(٣). والفيروزبادي^(٤)، والزبيدي^(٥).

ومما سبق تبين أن الرتمة والرنمة إنما هما لغتان لضرب من نبات السهل، وأما تفريق الأزهري بين الكلمتين، فلم أجده عند غيره.

عاشرا - شَرَّ:

تعقب الأزهري شَمِراً إنكاره التاء في كلمة (شتر) بمعنى: التنديد والشتم، يقول: "قال أبو عبيد، عن أبي زيد: شَرَّتْ به تشنيراً، سَمَعْتُ به تسميغاً، وَنَدَدْتُ به تنديداً، كُلُّ هذا إذا أسمعته القبيح وشمته^(٦). قلت: وهكذا قال ابن الأعرابي وأبو عمرو: شَرَّتْ بالتاء، وكان شمر أنكر التاء، وقال: إنما هو شنرت بالنون، وأنشد: وَبَاتَتْ تُوقِي الزَّوْجَ وَهِيَ حَرِيصَةٌ... عَلَيْهِ وَلَكِنْ تَتَّقِي أَنْ تُشَنَّرَا قلت: جعله شَمِراً من الشَّنَار، وهو: العيب، والتاء عندي صحيح أيضاً"^(٧).

استعمل العرب مادة (شتر) و (شنر)، والفرق بينهما في الآتي: أن الشَّنَار: العيب والعار. ورجل شَرِيْرٌ شَنِيرٌ، إذا كان كثير الشر والعيوب، وشنرت بالرجل تشنيراً، إذا سمعت به وفضحته^(٨)، و الشَّنَارُ: الأمر المشهور بالقبح

(١) القاموس المحيط ١/ ١١١١ (ر ت م)، ينظر تاج العروس ٣٢/ ٢١٤ (ر ت م).

(٢) الجرائيم ٢/ ٥٦.

(٣) المخصص ٣/ ٢٣٨.

(٤) القاموس المحيط ١/ ١١١٦ (ر ن م).

(٥) تاج العروس ٣٢/ ٢٩١ (ر ن م).

(٦) ينظر: الغريب المصنف ٣/ ٧٧٢.

(٧) تهذيب اللغة ١١/ ٢٢٤.

(٨) العين ٦/ ٢٥١ (ش ر ن)، الصحاح ٢/ ٧٠٤ (ش ر ن)، الفائق في غريب الحديث ٢/ ٢٦٥، لسان العرب

والشُّنْعَةُ، قاله شمر^(١). وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم: إذا تطيبت المرأة، ثم خرجت، كان ذلك شناراً فيه نار. قوله: شَنَارٌ هُوَ: العيب والعار ونحوه^(٢).

أما الشَّتْرُ: فحروفها: "الشين والتاء والراء يدل على خرق في شيء. من ذلك الشَّتْرُ في العين: انقلاب في جفنها الأسفل مع خرق يكون. ويشترك من ذلك قولهم: شَتَّرَ به، إذا انتقصه وعابه ومزقه"^(٣). فالكلمة جاءت بمعنى: انقلاب في جفن العين الأسفل قلماً يكون خِلْقَةً. والشَّتْرُ، بجزم التاء: فَعْلُكُ بها. والنعتُ: أَشْتَرُ وشَتْرَاءُ. وقد شَتَرَ يَشْتَرُ شَتْرًا^(٤). ومن معانيها: انشقاق جفن العين، يقال: رجل أَشْتَرُ وامرأة شتراء، عن ابن دريد^(٥). ومن معانيها: القطع، يقال شَتَرَ: قطع، وشَتَرَ: انقطع. عن ابن الأعرابي^(٦). ومن معانيها: الشتم والتنديد، ذكره ابن السكيت في باب الطعن على الرجل في نسبه وعيبه ولؤمه^(٧).

وفي حديث عمر رضي الله عنه رأى امرأة متزينة أذن لها زوجها في البروز؛ فأخبر بها عمر؛ فطلبها فلم يقدر عليها، فقام خطيباً؛ فقال: هذه الخارجة وهذا المرسلها لو قدرت عليهما لشترت بهما. ثم قال: تخرج المرأة إلى أبيها يكيد بنفسه وإلى أخيها يكيد بنفسه فإذا أخرجت فلتلبس معاوزها^(٨).

ويوضح الزمخشري ما أصاب الكلمة من تطور دلالي واستعمالها على غير معناها؛ فقال: وكأن حقيقة التشتر: إبراز مساوئ الرجل، وإظهار ما بطن منها من الشتر؛

٤/ ٤٣٠ (ش ن ر)، تاج العروس ١٢/ ٢٤٥ (ش ن ر).

(١) تهذيب اللغة ١١/ ٢٣٣ (ش ر ن).

(٢) غريب الحديث لابن سلام ٤/ ٤٢٩.

(٣) مقاييس اللغة ٣/ ٢٤٤ (ش ت ر).

(٤) العين ٦/ ٢٤٥ (ش ت ر)، الصحاح ٢/ ٦٩٣ (ش ت ر)، مجمل اللغة ١/ ٥٢١ (ش ت ر).

(٥) جوهرة اللغة ١/ ٣٩٢ (ت ر ش).

(٦) تهذيب اللغة ١١/ ٢٢٤ (ش ت ر).

(٧) كتاب الألفاظ لابن السكيت ١٧٧، غريب الحديث للخطابي ٢/ ١٠٥.

(٨) مصنف عبد الرزاق - كتاب الاعتكاف - باب طيب المرأة ثم تخرج من بيتها - حديث رقم "٨١١١"، ٤/ ٣٧١.

وهو: انقلاب في الجفن الأسفل؛ لأنه بروز ما حقه أن يطن، وهو عيب قبيح^(١).
وتوسعوا في ذلك؛ فقالوا: وَشَرَّتْ بفلان تَشْتِيرًا: إذا تَنَقَّصَتْه وَعَبَّتْهُ^(٢).
ومن هذا يتضح أن شَمِرًا كان محققًا في إنكاره كلمة "شتر" بالتاء، وإنما هي بالنون،
وما قاله الأزهري صحيح -أيضًا- باعتبار ما أصاب الكلمة من تغير دلالي، فأجاز
الأزهري الكلمتين معًا.

الحادي عشر- الشعار:

أخذ الأزهري على شمر تقييده كلمة "شعار" بكسر الشين، يقول: "قال شمر:
قال ابن شميل: الشعار: مَا كَانَ مِنْ شَجَرٍ فِي لَيْنٍ وَوِطَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ يَحُلُّهُ النَّاسُ،
نَحْوَ الدَّهْنَاءِ وَمَا أَشْبَهَهَا، يَسْتَدْفِئُونَ بِهَا فِي الشِّتَاءِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِهَا فِي الْقَيْظِ، فَهُوَ
الشُّعَارُ. يُقَالُ أَرْضٌ ذَاتُ شُعَارٍ. وَأَنْشَدَ:

تَعْدَى الْجَانِبَ الْوَحْشِي يَأْدُو... مَدَبَ السَّيْلِ وَاجْتَنَبَ الشُّعَارَا

قلت: قيده شمر بخطه شعار بكسر الشين، وهكذا رواه أبو حاتم عن الأصمعي
-بكسر الشين- مثل: شعار المرأة. وأما ابن السكيت فرواه عن أبي عمرو الشيباني
(شعار) بفتح الشين في الشجر. وأخبرني المنذري عن الصيدائوي عن الرياشي قال:
قال أبو زيد: الشعار كله مكسور إلا شعار الشجر. قال: والشعار: كثرة الشجر.
قلت: فيها لغتان: شعار وشعار، في كثرة الشجر^(٣).

وبالنظر في كلمة "الشعار" الدالة على كثرة الشجر؛ نجد أن العرب نطقتها بكسر
الشين وبفتحتها، فما أثبتته شمر بكسر الشين، هو ما أثبتته معه عدد من اللغويين^(٤)،
وجاءت بالفتح أيضًا^(٥).

(١) الفائق في غريب الحديث ٢/ ٢٢١.

(٢) الصحاح ٢/ ٦٩٣ (ش ت ر)، مجمل اللغة ١/ ٥٢١ (ش ت ر)

(٣) تهذيب اللغة ١/ ٢٦٧ (ع ش ر).

(٤) غريب الحديث للحري ١/ ١٥٠، تهذيب اللغة ١/ ٢٦٩ (ع ش ر).

(٥) الصحاح ٢/ ٦٩٩ (ش ع ر)، مجمل اللغة ١/ ٥٠٥ (ش ع ر)، مقاييس اللغة ٣/ ١٩٣ (ش ع ر)، المحكم

فالأزهري يؤيد اللغتين معاً، وهي من باب تعدد اللغات. وأخذُ الأزهري على شمر فيه تضيق عليه، فشمر لم ينكر الفتح، وإنما نقل لنا الأزهري الكسر، ثم قال: هما لغتان، فتعقبه -هنا- فيه تضيق لا يخفى.

الثاني عشر - العيْدِيَّة:

أنكر الأزهري على شمر أن تكون العيْدِيَّة من أنواع الغنم، يقول: "قال شمر العيْدِيَّة: ضرب من الغنم؛ وهي الأنثى من البرْقَان، والذكر: خروف، فلا يزال اسمه حتى تُعَقَّ عقيقته. قلت: لا أعرف العيْدِيَّة في الغنم، وأعرف جنساً من الإبل العَقِيلِيَّة يقال لها العيْدِيَّة ولا أدري إلى أي شيء نسبت"^(١).

فالأزهري -هنا- يرى أن العيْدِيَّة ضرب من الإبل؛ تسمى بذلك، وإن كان لا يعرف إلى ماذا تنسب، ولكنها تطلق على نوع من الإبل لا الغنم.

وهذا ما ذكره بعض اللغويين، فذهبوا إلى أن بني العيد: بطن من مَهْرَة تُنسب إليهم الإبل العيْدِيَّة، وهو العيد بن الأمري بن مَهْرَة بن حيدان. وقيل العيْدِيَّة تنسب إلى فحل منجب يقال له: عيدٌ كأنه ضرب في الإبل مرَّات^(٢).

فهم اتفقوا أن تكون العيْدِيَّة تطلق على نوع من الإبل لا الغنم، ولكنهم اختلفوا في نسبتها، ونصَّ الأزهري بأنه لا يعرف العيْدِيَّة في الغنم، وإنما يعرف جنساً من الإبل يُعرف بهذا الاسم، وبهذا يكون تعقب الأزهري على شمر تعقباً صحيحاً في إطلاقها على نوع من الإبل لا الغنم، ووافقه على ذلك جمهرة من اللغويين مع اختلافهم في سبب النسبة، وليس هذا محل بسطه.

١/ ٣٦٦ (ع ش ر)، أساس البلاغة ١/ ٥١٠ (ش ع ر)، شمس العلوم ٦/ ٣٤٨٠.

(١) تهذيب اللغة ٣/ ٨٥ (ع دي).

(٢) جمهرة اللغة ٢/ ١٠٥٩ (د ع و)، مجمل اللغة ١/ ٦٣٨، المحكم ٢/ ٣٢٥ (ع د و)، المخصص ٢/ ٢٠٣،

أساس البلاغة ١/ ٦٨٩ (ع و د)، شمس العلوم ٧/ ٤٨٥١، لسان العرب ٣/ ٣٢٢ (ع ي د)، القاموس

المحيط ١/ ٣٠٢ (ع و د)، تاج العروس ٨/ ٤٤٠ (ع و د).

الثالث عشر - قَطَّ:

أخذ الأزهري على شمر تخطته كلمة "قَطَّ السَّعْر" بمعنى: غلا، يقول: "أبو عبيد عن الفراء: قَطَّ السَّعْرُ يَقُطُّ قُطُوطًا فهو قاطٌّ؛ إذا غَلَا"^(١). وقال شمر: قَطَّ السَّعْرُ إذا غَلَا خطأ عندي، وإنما هو بمعنى: فتر، قلت: وَهَمَ شمر فيما قال، وأخبرني المنذري عن ثعلب عن سلمة عن الفراء أنه قال: حَطَّ السَّعْرُ حَطُوطًا وانحطَّ انحطاطًا وكُسِرَ وانكسر إذا فتر، وقال: سَعْرٌ مَقُوطٌ، وقد قُطَّ وَقَطَّ، ونَزَا؛ إذا غَلَا وقد قَطَّه الله. وقال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: القاطِطُ: السَّعْرُ الغالي ونحو ذلك"^(٢).

واستدل الأزهري على صحة كلامه بكلام اللغويين العرب، فقد جاء عنهم قُطَّ السَّعْرُ وَقَطَّ السَّعْرُ إذا غَلَا^(٣)، قَطًّا وَقُطُوطًا، فهو قاطٌّ ومَقُوطٌ بمعنى فاعل: غَلَا^(٤). وقالوا: وردنا أرضًا قاطًّا سَعْرَهَا، والقاطِطُ السَّعْر: الغالي^(٥). أما حَطَّ: يراد بها معنى الفتور والانكسار^(٦)، والرُّخْص^(٧). فهذا يؤيد موقف الأزهري، وتصحيحه لما أنكره شمر.

الرابع عشر - كَفَح:

فرق الأزهري بين "كفح" و"كفخ"، وذلك في معرض تصويب شمر كلمة الفراء "كفحته"، يقول: "أبو عبيد عن الفراء: كَفَحْتُهُ بالعصا بالحاء؛ أي: ضربته"^(٨). وقال

(١) الغريب المصنف ١/ ٣٦٤.

(٢) تهذيب اللغة ٨/ ٢١٨ (ق ط).

(٣) المرجع السابق ٣/ ٢٦٨ (ح ط)، كتاب الأفعال ٣/ ٥١، شمس العلوم ٨/ ٥٣٣١، معجم ديوان الأدب ٣/ ١٤٢، الصحاح ٣/ ١١٥٣ (ق ط ط)، مجمل اللغة ١/ ٧٢٩ (ق ط ط)، المحكم ٦/ ١١٠ (ق ط ط)، أساس البلاغة ٢/ ٨٧ (ق ط ط)، القاموس المحيط ١/ ٦٨٣ (ق ط ط)، المخصص ٣/ ٤٣٥.

(٤) لسان العرب ٧/ ٣٨١ (ق ط ط)، تاج العروس ٢٠/ ٣٦ (ق ط ط).

(٥) لسان العرب ٧/ ٣٨١ (ق ط ط).

(٦) تهذيب اللغة ٣/ ٢٦٨ (ح ط).

(٧) لسان العرب ٧/ ٢٧٣ (ح ط)، تاج العروس ١٩/ ١٩٨ (ح ط ط).

(٨) ينظر: الغريب المصنف ١/ ٣١١.

شَمْرُ: الصَّوَابُ: كَفَخْتُهُ بِالْخَاءِ. قُلْتُ أَنَا: كَفَخْتُهُ بِالْعَصَا وَالسَّيْفِ إِذَا ضَرَبْتَهُ مُوَاجِهَةً، صَحِيحٌ، وَكَفَخْتُهُ بِالْعَصَا إِذَا ضَرَبْتَهُ لَا غَيْرَ" ^(١).

ويلاحظ أن الأزهري ردّ القول عليه بأن "كَفَخَ" مختلف عن "كَفَخَ"، وهما وإن كانا بمعنى: الضرب بالعصا إلا أن "الكفخ" يكون مواجهةً، أما "الكفخ" فيكون الضرب بالعصا لا غير.

وبالنظر في عدد من كتب اللغة نراها تؤكد أن الكفخ هو المواجهة، مع عنصر المفاجأة، فالخليل ابن أحمد يرى: أن "المُكَافَحَةُ: مُصَادَفَةُ الْوَجْهِ بِالْوَجْهِ عَنْ مُفَاجَأَةٍ... وَكَافَحَهَا: قَبَّلَهَا عَنْ غَفْلَةٍ وَجَاهًا. وَالمُكَافَحَةُ فِي الْحَرْبِ: الْمُضَارَبَةُ تَلْقَاءَ الْوُجُوهِ" ^(٢). وزاد ابن دريد وغيره: كافحت الرجل مكافحة وكفاحًا وكفحته كفحًا إذا واجهته ولقيته. وكل شيء واجهته فقد كافحته ^(٣)، وبه قال الأصمعي ^(٤)، وابن فارس ^(٥)، وابن سيده ^(٦). وجعله ابن القطاع لعموم الضرب بالعصا ولم يخصه؛ فقال: "كَفَحَهُ بِالْعَصَا كَفَحًا: ضَرَبَهُ" ^(٧).

ويؤيد هذا المعنى ما ورد أن الرسول ﷺ « قَالَ لِحَسَّانٍ: لَا تَزَالُ مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدْسِ مَا كَافَحْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ^(٨) وروى: نافحت أي: دافعت، وقاتلت، وأصل المكافحة: الْمُضَارَبَةُ تَلْقَاءَ الْوُجُوهِ ^(٩).

(١) التهذيب ٦٦/٤ - ٦٧ (ح ك ف).

(٢) العين ٦٥/٣ (ح ك ف).

(٣) جوهرة اللغة ١/٥٥٤ (ح ك ف)، لسان العرب ٢/٥٧٣ (ك ف ح)، تاج العروس ٧/٧٨ (ك ف ح).

(٤) الصحاح ١/٣٩٩ (ك ف ح).

(٥) مجمل اللغة ١/٧٨٨ (ك ف ح).

(٦) المحكم ٣/٤٧ (ح ك ف)، أساس البلاغة ٢/١٤٠ (ك ف ح).

(٧) كتاب الأفعال ٣/٨٧.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة - باب استماع النبي ﷺ الشعر وغير ذلك - حديث رقم "٣٨٣"، ص ٣٥٨.

(٩) الفائق في غريب الحديث ٣/٢٦٤، النهاية ٤/١٨٥.

ولم يذكر الخليل بن أحمد الكَفَخَ بمعنى الضرب^(١)، بينما أكد الأزهري هذا المعنى في موضع آخر، يقول: "قال أبو تراب: قال الفراء: كَفَخَهُ كَفَخًا؛ إذا ضربه"^(٢)، وعنه نقل ابن منظور والزبيدي^(٣).

والذي يبدو لي أن الكَفَخَ بالمهملة، والكَفَخَ بالمعجمة بينهما عموم من جهة، وخصوص من جهة أخرى، فعموم المهملة من جهة الآلة، سواء كانت العصا أو السيف أو الرماح أو الأيدي أو غيرها، وخصوصها من جهة الجهة فهي ما كانت مواجهةً حصراً، وعموم المعجمة من جهة الضرب، وخصوصها من جهة الآلة؛ وهي العصا حصراً.

الخامس عشر - المجزَع:

تعقب الأزهري شمرًا اقتصاره الفتح في كلمة "مَجَزَع"، يقول: "أبو عبيد عن الأصمعي قال: المجزَع من الرطب: الذي بلغ الإرتاب نصفه. قال شمر: قال المسعري: المجزَع بالكسر. وهو عندي بنصب الزاي على وزن مَخْطَم. وقلت: وسامعي من الهجريين رطب مجزَع بكسر الزاي، كما رواه المسعري عن أبي عبيد. يقال: جَزَع؛ فهو مجزَع"^(٤).

جاء المُجَزَعُ من البُسُر ما قد تَجَزَعَ، فَأَرْطَبَ بعضه، وبعضه بُسُرٌ بعد^(٥)، وهو بالفتح عند الخليل^(٦)، وابن سلام^(٧)، وذكره الحميري في (باب مفعَل، بفتح العين

(١) العين ١٥٦/٤ (خ ك ف).

(٢) تهذيب اللغة ٢٣/٧ (ك خ ف).

(٣) لسان العرب ٤٩/٣ (ك ف خ)، تاج العروس ٣٣٠/٧ (ك ف خ).

(٤) تهذيب اللغة ٢٢٢/١ (ع ج ز).

(٥) العين ٢١٧/١ (ع ج ز).

(٦) العين ٢١٧/١ (ع ج ز).

(٧) غريب الحديث لابن سلام ٢٠٢/٤.

مشددة) [المُجَزَّع] ^(١)، وابن الأثير في النهاية ^(٢)، فوافق لفظهم لفظ شمر، ورويت باللغتين في الفائق ^(٣).

وتعقب الأزهري على شمر هنا تناولوه من جهتين، الأولى: أنه لم يجزم بتخطئته؛ وإنما أضاف سماعاً وضبطاً آخر، والثاني: أن جملة من اللغويين وافقوا شَمراً فما ذهب إليه. وتخرج هذا ما ذهب إليه الزمخشري بأنها لغتان.

السادس عشر - مَشَطَّتْ:

أخذ الأزهري على شمر إنكاره "مَشَطَّتْ" بالطاء، يقول: "كان شمر يَقُول: مَشَطَّتْ يده، بالطاء، وينكر: مَشَطَّتْ، وهما عِنْدِي لُغَتَانِ رواهما أبو الهيثم وغيره. ورواه المسعري، عن أبي عبيد. بالطاء: ويقال: شَطَاة مَشِطَّةٌ، إذا كانت حديدية صلبة، تُمَشِّطُ بها يد من تناولها ^(٤)".

والملاحظ أن الرسم في التهذيب بالطاء في الموضعين، وهو وهم من المحقق، وسبب وهمه ظنه أن الخلاف في ضبط الشين، وليس في نَقْطِ الطاء ^(٥). لذلك رأيت أن أصححها هنا.

أصل المادة (مشط)، تدل حروفها: "الميم والشين والطاء كلمة واحدة. مَشِطَّتْ يَدُهُ: دخلت فيها شَطِيَّةٌ مِنْ قَصَبَةٍ" ^(٦). فمن معانيها: أن يمس الإنسان الشوك أو الجذع؛ فيدخل في يده، فيقال: مَشِطَّتْ يده تَمَشِطُ مَشَطًّا، قاله أبو عبيد ^(٧)، والخليل

(١) شمس العلوم ١٠٩١/٢.

(٢) النهاية ٢٦٩/١.

(٣) الفائق في غريب الحديث ٢١١/١.

(٤) تهذيب اللغة ٢٢٨/١١ (ش ظ م).

(٥) ينظر حاشية (٢) من مرويات شمر بن حمدويه ٨٣٧.

(٦) مقاييس اللغة ٣٢٤/٥ (م ش ظ).

(٧) الغريب المصنف ٤٠/١.

بن أحمد^(١)، وابن السكيت^(٢)، وغيرهم من اللغويين^(٣)، وسمعت بهذا المعنى بالطاء أيضاً^(٤)، ومن معانيها: خشونة اليد من عمل وغيره^(٥)، وسمعت بالطاء بهذا المعنى أيضاً^(٦).

فالأزهري أثبت اللغتين معاً للمعنى نفسه، واستدل بأقوال الثقات من اللغويين كأبي الهيثم، وغيره، وكتب اللغة السابقة ذكرت الكلمتين "مَشَطْتُ" و"مَشَطْتُ" بمعنى واحد، وهذا ما جهله شمر، وتعقب الأزهري شمرًا في هذا الموضع صحيح.

السابع عشر - المعتدلة:

أخذ الأزهري على شمر أخذه بكلام محارب في وصف الناقة بالمعتدلة، يقول: "قال الليث: الْمُعْتَدِلَةُ من النوق: الحسنة المتفقة الأعضاء بعضُها ببعض. وروى شمر عن محارب: قال: الْمُعْتَدِلَةُ من النوق، وجعله رباعياً من باب: عَدَل. قلت: والصواب: المعتدلة بالتاء. وروى شمر عن أبي عدنان أن الكناني أنشده: وَعَدَلِ الْفَحْلَ وَإِنْ لَمْ يُعْدَلِ ... وَاعْتَدَلْتُ ذَاتُ السَّنَامِ الْأَمِيلِ قال: اعْتَدَلْ ذاتُ السَّنَامِ الْأَمِيلِ استقامة سنامها من السِّمَنِ بعدما كان مائلاً. قلت: وهذا يدل على أن قول محارب: الْمُعْتَدِلَةُ غير صحيح، وأن الصواب: الْمُعْتَدِلَةُ، لأن الناقَةَ إِذَا سَمِنَتْ اعتدلت أعضاؤها كلها من السنام وغيره"^(٧).

(١) العين ٢٤٨/٦ (ش ظ م).

(٢) إصلاح المنطق ٢٩٦/١.

(٣) معجم ديوان الأدب ٢/٢٤٠، الصحاح ٣/١١٨٠ (م ش ظ)، مجمل اللغة ١/٨٣١ (م ش ظ)، المخصص ١/١٤٨، تاج العروس ٢٠/١٠٦ (م ش ط).

(٤) العين ٦/٢٤١ (ش ط م)، الجرائيم ١/٢٠٨، شمس العلوم ٩/٦٣١٠.

(٥) الجمهرة ٢/٨٦٨ (ش ظ ن)، تاج العروس ٢٠/١٠٦ (م ش ظ).

(٦) الجمهرة ٢/٨٦٧ (ش ط ن)، المحكم ٨/٢٥ (ش ط م).

(٧) تهذيب اللغة ٢/١٢٦ (ع دل).

ذكرت العرب من صفات النوق: المعتدلة، والمعتدلة، والفرق بينهما في الآتي:
المعتدلة: يقال: عندل البعير إذا اشتدَّ، وَقَالَ محارب: العَنْدَلُ من الإِبِلِ: الضخم
الرأس، وهو العَنْدَل. يستوي فيه المذكر والمؤنث، وقال غيره. العَنْدَل: النَّاقَةُ
الضخمة وقيل: هي الشديدة، وقيل: الطويلة، وقيل: النَّاقَةُ العظيمة الرأس
الضخمة^(١).

المعتدلة: الْمُعْتَدِلَةُ من النُّوق الحسنة الْمُثَقَّفَةُ الأعضاء بعضها ببعض^(٢).
والذي أخذه الأزهري على شمر أنه نقل قول محارب في تسمية الناقة المتسقة
الأعضاء بالمعتدلة بالنون، وإنما هي المعتدلة، واحتج على ذلك بكلام شمر نفسه،
وتفسيره البيت الشعري، وأقام عليه الحجة من نفس كلامه. وتعقب الأزهري في
هذا الموضوع صحيح، ووجه ذلك تناقض شمر حيث استدل بها هو مقلوب عليه.

الثامن عشر - نَعَج:

خالف الأزهري شَمْرًا في إنكاره مجيء كلمة "نعج" بمعنى: سَمِنَ، يقول: "أبو
عبيد عن الأصمعي: إذا أكل الإنسان لحم ضأنٍ؛ فثقل على قلبه؛ فهو نَعَجٌ. وأنشد:
كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُّوا لَحْمَ ضَأْنٍ... فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلَاهُمُ"^(٣)
قال أبو عبيد: قال أبو عمرو: أنعج القوم إنعاجًا، إذا سَمِنَتْ إِبِلُهُمْ. وقد نَعَجَتْ
الإِبِلُ تَنَعَجٌ، إذا سَمِنَتْ. قال: وهي في شعر ذي الرمة^(٤). وقال شمر: نَعَجَتِ الإِبِلُ
إذا سَمِنَتْ، حرفٌ غَرِيبٌ. قال: وفتشت شعر ذي الرمة فلم أجد هذه الكلمة فيه.
قلت: نَعَجٌ بمعنى: سَمِنَ حرفٌ صَحِيحٌ. ونظر إليّ أعرابيٌّ كان عهدُهُ بي وأنا ساهمُ
الوجه، ثم رآني وقد ثابَتْ إليّ نفسي، فقال لي: (نَعِجَتْ أبا فلانٍ بعدما رأيتك

(١) المرجع السابق ٢٢٧/٣ (ع ن دل)، الصحاح ١٧٦٢/٥ (ع ن دل)، المخصص ١٦١/٢، لسان العرب

٤٧٩/١١ (ع ن دل)، القاموس المحيط ١٠٣٦/١ (ع ن دل)، تاج العروس ٦٦/٣٠ (ع ن دل).

(٢) العين ٤٠/٢ (ع دل)، تهذيب اللغة ١٢٦/٢ (ع دل)، لسان العرب ٤٣٧/١١ (ع دل).

(٣) ديوان ذي الرمة ٢٥٠.

(٤) ينظر: الغريب المصنف ٥٨٩/٢.

كَالسَّعَفِ الْيَابِسِ). أراد: صلحت وسمّنت^(١).

وقد تناول اللغويون هذه الكلمة، واستشهدوا بالبيت السابق، فالخليل يرى أنه "إذا أكل القوم لحم ضأن؛ فثقل عليهم؛ فهم نَعَجُونَ، ورجل نَعِج" ^(٢)، وصنّفها ابن سلام بالمعنى نفسه في باب الوجع من التُّخْمَةِ وغيرها ^(٣)، وذكرها أبو ثابت في باب أدواء البطن وفساده ^(٤)، وأكد هذا المعنى ابن فارس فعنده "نَعِجَ الرجل: أكل لحم نعجة فَأُتِحِمَ عنه، وَأَنَعَجُوا: سَمِنَتْ نَعَاجُهُمْ" ^(٥). وبهذا المعنى قال ابن منظور والزيدي ^(٦).

والملاحظ أن أصحاب كتب اللغة السابقة ذكروا "نَعِج" بمعنى: "سمن"، أو كما يقال مَنْ أكل لحم النعجة أو لحم الضأن فثقل، وأصيب بالتخمة منها، ويبدو أن الكلمة أصابها تطور دلالي؛ فأصبحت تطلق على من أصابته السمينة سواء كان إنساناً أو حيواناً، فأصل المعنى لم يكن صفة للإبل، وهو ما أنكره شمر، ولعله يكون محققاً في رأيه، حيث يتبين من مجموع ما ذكره أصحاب اللغة لا يخلو أن يتناول ثلاثة معانٍ: أنه السمن في الإنسان أو الحيوان بإطلاق، أو السمن من أكل لحم النعاج أو الضأن، أو أنه السمن في الإبل تحديداً، وهذا المعنى الأخير هو الذي أنكره شمر، وهو محق فيما ذهب إليه، ومصيب في استغرابه، حتى استشهادهم بقول ذي الرمة والذي لم يجده شمر، وهو موجود في ديوانه يثبت أن السمن إنما كان سببه أكل لحم الضأن، والابل لا تأكل لحم الضأن، وإنما يأكله الإنسان.

(١) تهذيب اللغة ١/ ٢٤٤-٢٤٥ (ع ج ن).

(٢) العين ١/ ٢٣٣ (ع ج ن).

(٣) الغريب المصنف ٢/ ٤٨٨، ينظر: الجرائيم ١/ ٤٥٠، معجم ديوان الأدب ٢/ ٢٢٨، الصحاح ١/ ٣٤٥ (ن ع ج)، المحكم ١/ ٣٣٤ (ع ج ن)، المخصص ١/ ٤٨٠.

(٤) كتاب خلق الإنسان لأبي ثابت ٢٧٣.

(٥) مقاييس اللغة ٥/ ٤٤٨.

(٦) لسان العرب ٢/ ٣٨١ (ن ع ج)، تاج العروس ٦/ ٢٤٣ (ن ع ج).

التاسع عشر - الحقعة:

أخذ الأزهري على شمر إنكاره مجيء كلمة: "هُقْعَة" بمعنى: الاتكاء، يقول: "أبو عبيد عن الأموي: رجلٌ هُقْعَةٌ: يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم" ^(١). وقال شمر: لا أعرف هُقْعَةً بهذا المعنى. قلتُ: هو صحيح وإن أنكره شمرٌ. أخبرني المنذري عن ابن الأعرابي عن ابن السكيت عن الفراء قال: يُقَالُ لِلأَحْمَقِ الَّذِي إِذَا جَلَسَ لَمْ يَكِدْ يَبْرَحُ: إِنَّهُ هُكْعَةٌ. وقال بعض العرب: اهْتَكَعَ فلاناً عِرْقُ سَوءٍ، واهْتَقَعَهُ، واهْتَنَعَهُ، واختَضَمَهُ، وارتكسَهُ، إِذَا تَعَقَّلَهُ وَأَقْعَدَهُ عَنْ بُلُوغِ الشَّرَفِ وَالْخَيْرِ... ويقال: قَشَطَ فلانٌ عن فَرَسِهِ الْجُلَّ وكَشَطَهُ، إِذَا كَشَفَهُ. وهو: الْقُسْطُ وَالْكُشْطُ لِلْعُودِ. وقد تعاقبت القاف والكاف في حروف كثيرة ليس هذا موضع استقصاءٍ لذكرها. فما قاله الأموي في الحقعة صحيح لا يضرُّه إنكار شمر إياه" ^(٢).

استند الأزهري على صحة ما ذهب إليه بدليلين؛ الأول: ورود الكلمة على لسان العرب بهذا المعنى. والثاني: سنة العرب في إبدال الأصوات وهو أمر ليس غريباً عليهم بل هو من سنن كلامهم.

وقد اختلف اللغويون حول ذلك:

فالخليل بن أحمد لم يذكر "الهُقْعَة" بهذا المعنى، ولم يذكرها ابن دريد، ورأى ابن فارس أن "الهاء والقاف والعين. فيه ثلاث كلمات: الهُقْعَةُ: نجم من منازل القمر. والكلمة الأخرى الهُقْعَةُ: دائرة تكون بزورِ الفرس... والكلمة الأخرى: اهْتَقَعَ لونه، مثل امْتَقَعَ" ^(٣). وهذا يقوي رأي شمر.

ووافق الجوهرى وغيره ما قاله الأزهري؛ فقالوا: رجل هُقْعَة، مثال هُمَزَة، للذي

(١) ينظر: الغريب المصنف ٥٢٢ / ٢.

(٢) تهذيب اللغة ٩٢ / ١ (ع ه ق).

(٣) مقاييس اللغة ٥٩ / ٦ (ه ق ع).

يكثر الالتكاء والاضطجاع بين القوم^(١).

وقد استدلل الأزهري بكلمة "هَكَعَ" يقال: هَكَعَ يَهْكَعُ هُكَوعًا: أي سَكَنَ واطْمَأَنَّ^(٢)، وقال ابن فارس: "الهاء والكاف والعين يدل على تَطَامُنٍ وَخُضُوعٍ. وَهَكَعَتِ البقرة تحت ظِلِّ الشجرة من شِدَّةِ الحر: سَكَنَتْ... وَاهْتَكَعَ الرَّجُلُ: خَشَعَ... والهكعة: الرجل العاجز يهكع لكل، أي: يخشع"^(٣). ويقال: رجل هُكَعَةٌ نُكَعَةٌ، للأحمق^(٤)، أي: ثبت مكانه فلا يبرح^(٥). وهو من الحبس أيضًا^(٦).

وهذا يعني أن الأصل في ذلك قولهم: هَكَعَ هُكَوعًا، أي: سكن واطمأن. ويقال: هَكَعَتِ البقرة تحت ظِلِّ الشجرة من شِدَّةِ الحر. وذهب فلان فما يُدري أين سَكَعَ وأين هَكَعَ؟ أي أين توجه وأين أقام؟ والهكعة، مثال الهُمزة: الأحمق^(٧).

ويمكن القول أن الدليل الأول الذي أورده الأزهري يعدّ حجة عليه لا له، فما نقله عن اللغويين الثقات أنه يُقال للأحمق الذي إذا جلس لم يكذب يبرح: إِنَّهُ هُكَعَةٌ، وليس هُكَعَةٌ، فيكون إنكار شمر للكلمة صحيحًا.

وأما الدليل الثاني الذي أورده الأزهري؛ وهو قلب الكاف قافًا، فهذا كثير في كلام العرب وأكثر ما يقع الإبدال بين الكاف والقاف وقد ذكرت ذلك كتب اللغة^(٨)، والذي قد سوغ وقوع التبادل بينهما، تشاركهما في مخرج واحد، إلا أن القاف

(١) معجم ديوان الأدب ١/ ٢٥٧، الصحاح ٣/ ١٣٠٧ (ه ق ع)، المحكم ١/ ١١٣ (ع ه ق)، لسان العرب

٨/ ٣٧٣ (ه ق ع)، القاموس المحيط ١/ ٧٧٥ (ه ق ع).

(٢) العين ١/ ٩٨ (ه ك ع).

(٣) مقاييس اللغة ٦/ ٦٠ (ه ك ع).

(٤) الصحاح ٣/ ١٢٩٤ (ه ك ع).

(٥) مجمل اللغة ١/ ٨٨٥ (ه ك ع).

(٦) مقاييس اللغة ٥/ ٤٧٨ (ه ك ع).

(٧) الصحاح ٣/ ١٣٠٨ (ه ك ع).

(٨) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٧، المزهر ١/ ٥٦٣.

أعمق قليلاً^(١).

وبهذا يتضح صحة إنكار شمر للكلمة، وأما ما أثبتته الأزهري إنما هو من باب الإبدال الصوتي، وهو كما قال ابن فارس: "من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض"^(٢).

العشرون - الهشيلة:

أخذ الأزهري على شمر في هذه الكلمة مأخذين؛ أحدهما في الضبط، والآخر في المعنى، يقول: "أقرأني الإيادي عن شمر لأبي عبيد، عن الأحمر قال: الهشيلة من الإبل وغيرها: ما اعتصب^(٣). قلت: وهذا حرف وقع فيه الخطأ من جهتين: إحداها في نفس الكلمة، والآخرى في تفسيرها، والصواب الهشيلة على فعيلة من الإبل وغيرها: ما اعتصب لا ما اعتصب، وأثبت لنا عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: يقول مُفَاخِرُ الْعَرَبِ: مَنَّا مَنْ يُهْشِلُ أَيِّ مَنَّا مَنْ يُعْطِي الهشيلة: وهو أن يأتي الرجل ذو الحاجة إلى مُرَاحِ الرَّجُلِ فيأخذ بغيره فيركبه، فإذا قضى حاجته رده. وأما الهشيلة على فَعْلَةٍ فَإِنْ شَمَّرًا وَغَيْرِهِ قَالُوا: هِيَ النَّاقَةُ الْمُسَنَّةُ السَّمِينَةُ"^(٤).

نقل الأزهري عن شمر قولين في (الهشيلة على وزن: فَعْلَةٍ)، الأول: بأنها تجيء بمعنى الناقة المسنة السمينية، ووافقه الأزهري على هذا المعنى، والثاني: ما رواه عن أبي عبيد بمعنى (ما اعتصب)، وهو عنده موضع الخطأ من الجهتين (مبنى ومعنى). أما ما يتعلق بمعنى الكلمة: فالصواب (ما اغتصب، بالغين)، لا (ما اعتصب، بالعين)، وما يتعلق بوزنها: فالصواب هو (هَشِيلَةٌ: على وزن فعيلة)، لا (الهَشِيلَةُ: على وزن فعيلة).

(١) أصوات اللغة العربية للدابولي ٨٥.

(٢) الصاحبي ١٧٣.

(٣) الغريب المصنف ٨٠٣/٣ وروايته ما اعتصب.

(٤) تهذيب اللغة ٥٤/٦.

وبالنظر في بعض كتب اللغة نلاحظ، الآتي:

أولاً- من حيث المعنى: فإن الكلمة لم يذكرها الخليل بن أحمد، ولا ابن دريد، وجاءت عند غيرهما بمعنى: الإبل وغيرها الذي يأخذه الرجل من غير إذن صاحبه؛ يبلغ عليه حيث يريد، ثم يرده^(١)، وهو من الإبل وغيرها: ما اغتصب^(٢). وهي كذا بالغين المعجمة في الغريب المصنف^(٣).

ثانياً- من حيث وزن الكلمة: فقد ذكرها أبو عبيد في كتابه "الهشيلة" على فيعلة^(٤)، وكذا عند غيره^(٥)، ولكنها وردت باللفظين "الهيشلة و الهشيلة"، عند ابن سيده^(٦)، والحميري^(٧).

وبذلك يمكن أن نستنتج أن الأزهري أصاب في تعقبه شَمِرًا، ولعل شَمِرًا نقل عن أبي عبيد الكلمة مصحفةً، فأخطأ في معناها ومبناها، وبالرجوع إلى كتاب أبي عبيد وجدت الكلمة موافقة لتعقب الأزهري، وعليه فتعقب الأزهري صحيح، وعلى هذا أغلب اللغويين، عدا ابن سيده؛ فإنه نقل الوزنين، الوزن: الموافق لعموم اللغويين ونسبه إلى كراع، وبالرجوع إلى كتب كراع لم أظفر بها، ووزن: فيعلة ذكرها ولكن لم ينسبها. وأما الحميري ففسر الهيشلة بالهشيلة، ولعله يراها من باب القلب.



(١) الصحاح ٥/ ١٨٥٠ (ه ش ل)، مقاييس اللغة ٦/ ٥٤ (ه ش ل).

(٢) الجرائيم ١/ ٣٨٤، المحكم ٤/ ١٨٧ (ه ش ل).

(٣) الغريب المصنف ٣/ ٨٠٣ وروايته ما اغتصب.

(٤) المرجع السابق ٣/ ٨٠٣ وروايته ما اغتصب.

(٥) الجرائيم ١/ ٣٨٤، الصحاح ٥/ ١٨٥٠ (ه ش ل)، مقاييس اللغة ٦/ ٥٤ (ه ش ل).

(٦) المحكم ٤/ ١٨٧ (ه ش ل).

(٧) شمس العلوم ١٠/ ٦٩٣٨.

المبحث الثاني: أساليب الأزهرى في تعقباته

تنوعت أساليب الأزهرى في تعقباته على شمر بن حمدويه، وقد أخذت أنماطاً مختلفة، فمرة يخطئه، ومرة ينسبه إلى الجهل، ومرة يثبت الرأي المخالف دون تعليق، ومرة يثبت رأي شمر والرأي الآخر، ويمكن الحديث عن هذا بصورة أكثر تفصيلاً على النحو الآتي:

- أولاً- نسبته إلى الوهم، وعدم الحفظ:** استخدم الأزهرى في تعقبه أسلوب التجريح بشمر، ونسبته إلى الوهم وعدم الحفظ، ومن ذلك:
- ١ - "قلت: والخُوبَةُ _ بالخاء _ صحيح، ولم يحفظه شمر" ^(١).
 - ٢ - "قلت: لم يعرف شمر الرنمة فظن أنه تصحيف" ^(٢).
 - ٣ - "قلت: وهم شمر فيما قال" ^(٣).

ثانياً- أسلوب التخطئة: فالأزهرى يحكم بالخطأ على قول شمر، ومن ذلك:

"قلت: وهذا حرف وقع فيه الخطأ من جهتين" ^(٤). وقد يزيد فيكون أكثر نقداً وتجريحاً فينفي سماع ما قاله شمر عن العرب، وأن قوله لا يعرج عليه، ولا يؤخذ به، ومن ذلك: "قلت: وهذا غير صحيح ولا محفوظ عن العرب، وما علمت أحداً. قال: أدرك الشيء؛ إذا فني ولا يعرج على هذا القول" ^(٥).

ثالثاً- إثبات الرأي المخالف: سلك الأزهرى في تعقباته أسلوب إثبات الرأي المخالف لما ذهب إليه شمر، ومن ذلك:

(١) التهذيب ٢٤٥/٧ (خ وب).
(٢) تهذيب اللغة ١٥٥/١٥ (ت ر م).
(٣) المرجع السابق ٢١٨/٨ (ق ط).
(٤) المرجع السابق ٥٤/٦ (ه ش ل).
(٥) المرجع السابق ٦٧/١٠ (ك در).

- ١ - "الهَقْعَةُ صحيح لَا يَضُرُّهُ إنكار شمر إِيَّاهُ" ^(١).
 - ٢ - "قلتُ: نَعَجَ بمعنى: سَمِنَ حرف صحيح" ^(٢).
 - ٣ - "قلت: ارتفص السُّوق بِالْفَاءِ؛ إِذَا غَلَا صَحِيحٌ" ^(٣).
 - ٤ - "وقال شمر: لم أَسْمِعْهُ لغيره، قلت: وهو حرفٌ صَحِيحٌ" ^(٤).
 - ٥ - "قلت: أَمْنَحْتُ بهذا المعنى صحيح، ومن العرب مسموع، ولا يضرُّهُ إنكار شمر إِيَّاهُ." ^(٥).
 - ٦ - "قلت: والصواب المعتدلة بالتاء" ^(٦).
 - ٧ - "قال شمر: لم أسمع ((خَرِطَ)) إِلَّا ههنا. قلت: وهو حرف صَحِيحٌ." ^(٧)
- رابعاً- إثبات رأيه، والرأي الآخر:** اتبع الأزهري أسلوباً أكثر هدوءاً، حيث يثبت رأي شمر، ويأتي بالرأي الآخر، ومن ذلك:
- ١ - "قلت: وهما لُغَتَانِ بِالْحَاءِ وَالْحَاءِ" ^(٨).
 - ٢ - "وهما عِنْدِي لُغَتَانِ" ^(٩).
 - ٣ - "والتاء عندي صحيح أيضاً" ^(١٠).
 - ٤ - "قلت: فيها لغتان: شِعَارٌ وَشِعَارٌ" ^(١١).

(١) تهذيب اللغة ٩٢/١ (ع ه ق).
(٢) المرجع السابق ١/٢٤٤-٢٤٥ (ع ن ج).
(٣) التهذيب ١٦/٢ (ع ص ر).
(٤) تهذيب اللغة ٩٧/١١ (ج س و).
(٥) المرجع السابق ٧٧/٥ (ح م ن).
(٦) المرجع السابق ١٢٦/٢ (ع دل).
(٧) المرجع السابق ١٠٥/٧ (خ ط ر).
(٨) المرجع السابق ٢١٧/٥ (ح ث ر م).
(٩) المرجع السابق ٢٢٨/١١ (ش ظ م).
(١٠) المرجع السابق ٢٢٤/١١ (ش ت ر).
(١١) المرجع السابق ٢٦٧/١ (ع ش ر).

المبحث الثالث: الأسس التي اعتمد عليها الأزهري في تعقباته

اعتمد الأزهري في تعقباته على شمر بن حمدويه جملة من الأسس التي يقرنها بأحكامه على أقوال شمر، وكان من أهم تلك الأسس ما يلي:

أولاً- الاستدلال بالأدلة النقلية: كان الأزهري يحتكم إلى الأحاديث والآثار، ليثبت صحة ما ذهب إليه "وفي حديث النبي ﷺ أنه قال (من مَنَحَ مَنَحَةً وَرَقَ أَوْ مَنَحَ لَبَنًا كَانَ كَعَدْلٍ رَقَبَةٍ)^(١).

ثانياً- الاستدلال بكلام العرب شعراً، ونثراً: اعتمد الأزهري على كلام العرب؛ ليثبت صحة رأيه، وجاء ذلك في صور مختلفة، ومن ذلك:

• **الاستدلال بالشعر:** ومن ذلك ما أنكره شمر من سماعه كلمة (خَرِطَ) في الكلام العربي، فرد عليه الأزهري بأنه "حرف صحيح. أنشدني الإيادي: يَأْكُلُ لَحْمًا بَائِتًا قَدْ ثُعِطَا ... أَكْثَرَ مِنْهُ الْأَكْلَ حَتَّى خَرِطَا"^(٢)

• **الرواية عن اللغويين الثقات:** انتصر الأزهري في تعقباته على شمر بما رواه عن بعض الثقات من اللغويين، ومن ذلك:

١- "وهما عندي لغتان؛ رواهما أبو الهيثم وغيره. ورواه المسعري، عن أبي عبيد..."^(٣)

٢- "وأثبت لنا عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال..."^(٤)

٣- "وهكذا قال ابن الأعرابي وأبو عمرو: شَتَّرتْ بالتاء"^(٥).

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٧/٥٧٧. (ح ن م)، والحديث في مسند الإمام أحمد- حديث رقم "١٨٥١٦"، ٤٧٩/٣٠.

(٢) تهذيب اللغة ٧/١٠٥ (خ ط ر)

(٣) المرجع السابق ١١/٢٢٨ (ش ظ م).

(٤) المرجع السابق ٦/٥٤ (ه ش ل)

(٥) المرجع السابق ١١/٢٢٤ (ش ت ر)

٤- "أخبرني المنذري عن ثعلب عن سلمة عن الفراء أنه قال: ... وقال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: ..."(١).

٥- "ثعلب عن ابن الأعرابي يقال: ..."(٢).

٦- "قلت: وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: الحِثْمَةُ بالحاء كما رواه أبو عبيد عن الأحمر..."(٣).

• **السماع المباشر من العرب:** من الأمور التي تميز بها الأزهري عن غيره من اللغويين وقوعه في الأسر، وسماعه من الأعراب، مما جعله يستدل بهم ليقوي موقفه في كثير من الأمور:

١- "وسماعي من المهجريين رُطِبَ مجزَع بكسر الزاي كما رواه المسعري عن أبي عبيد..."(٤).

٢- "نظر إليّ أعرابي كان عهده بي... فقال لي:..."(٥).

ثالثاً- الاستدلال بالمقياس اللغوي: احتكم الأزهري إلى الأسباب اللغوية من اشتقاق وإبدال؛ ليثبت صحة ما ذهب إليه، ولتعزيز موقفه، وترجيح رأيه عند الاختلاف:

١- "وهو مأخوذ من الأَوْجَسِ"(٦).

٢- "كأنه مأخوذ من الرُّفْصَةِ وهي: النُّوبَةُ"(٧).

٣- "وقد تعاقبت القاف والكاف في حروف كثيرة"(٨).

(١) تهذيب اللغة ٢١٨/٨ (ق ط)

(٢) المرجع السابق ٢٦٢/٩ (ق ب و).

(٣) المرجع السابق ٢١٧/٥ (ح ث ر م).

(٤) المرجع السابق ٢٢٢/١ (ع ج ز).

(٥) المرجع السابق ٢٤٤-٢٤٥ (ع ج ن).

(٦) المرجع السابق ٩٧/١١ (ج س و).

(٧) التهذيب ١٦/٢ (ع ص ر).

- رابعاً- الاستدلال بعدم المعرفة والحفظ:** كثيراً ما ينكر الأزهري ألفاظاً أو معاني بعض الألفاظ، وذلك لعدم معرفته بها وحفظه إياها، ومن ذلك:
- ١- "قلت: لا أعرف العيدية في الغنم، وأعرف جنساً من الإبل العُقَيْلِيَّة يقال لها العِيدِيَّة ولا أدري إلى أي شيء نسبت" (٢).
- ٢- "قلت: وهذا غير صحيح ولا محفوظ عن العرب، وما علمت أحداً قال:..." (٣).



(١) تهذيب اللغة ٩٢/١ (ع ه ق).
(٢) المرجع السابق ٨٥/٣ (ع دي)
(٣) المرجع السابق ٦٧/١٠ (ك در).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النعمة المهداه، وبعد: فإن أهم النتائج التي يمكن أن نرصدها في تعقبات الأزهري على شمر، هي الآتي:

- ١- ظهور شخصية الأزهري واضحة بارزة، فكان يناقش ويخطئ ويصحح، ويضيف من ثروته اللغوية.
- ٢- يؤيد الأزهري رأيه بالسماع أو الرواية أو النقل، ولم يكن يرسل نقده اعتباطاً ولا عبثاً.
- ٣- بينت النقول المنسوبة إلى شمر تواضعه، واعترافه وإقراره في بعض المواقف بعدم المعرفة.
- ٤- اتسمت الأساليب التي اعتمدها الأزهري بالقوة حين يحكم على شمر في بعض المواضع بالوهم، والجهل، وعدم الحفظ.
- ٥- أظهر البحث عدداً من الألفاظ التي أنكرها شمر، ولم يعرفها، في حين أثبتتها الأزهري، والعكس.
- ٦- أغلب الكلمات التي تعقب الأزهري فيها شمر، هي من باب تعدد اللغات.
- ٧- عني الأزهري في تعقباته بالرواية عن اللغويين لتقوية موقفه، وإثبات رأيه.
- ٨- كان للسماع أثره في ردّ بعض الأقوال التي ذكرها شمر.
- ٩- أن هناك عدداً من الكلمات التي تعقب فيها الأزهري شمرًا تعدّ من قبيل التطور الدلالي.



المصادر والمراجع

١. **أساس البلاغة**، الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
٢. **إصلاح المنطق**، لابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، ت: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، مصر، دار المعارف، (د.ت).
٣. **أصوات اللغة العربية**، الدابولي: فتحي، القاهرة، الشروق، ١٩٨٤م.
٤. **الأعلام**، الزركلي: خير الدين بن محمود، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
٥. **الألفاظ**، لابن السكيت: يعقوب بن إسحاق، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٨م.
٦. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، صيدا، المكتبة العصرية، (د.ت).
٧. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر، ط١، سوريا، دار سعد الدين، ٢٠٠٠م.
٨. **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ط)، (د.م)، دار الهداية، (د.ت).
٩. **تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٠. **تهذيب اللغة**، الأزهرى: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربى، ٢٠٠١م.
١١. **التكملة والذيل والصلة**، الصاغانى: الحسن بن محمد، ت: عبد العليم الطحاوي، وآخرين، (د.ط)، القاهرة، دار الكتب، ١٩٧٠م.

١٢. **الجرائيم**، ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، (د.ط)، دمشق، وزارة الثقافة، (د.ت).

١٣. **جمهرة اللغة**، ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

١٤. **الجيم**، الشيباني: أبو عمرو إسحاق بن مزار الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، (د.ط)، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

١٥. **خلق الإنسان**، أبو محمد ثابت بن أبي ثابت، ت: عبد الستار فراج، ط٢، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٥م.

١٦. **ديوان حسان بن ثابت**، ت: عبد اله سنده، ط١، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦م.

١٧. **ديوان ذي الرمة**، قدم له وشرحه: أحمد حسن، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

١٨. **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، الكتاني: أبو عبد الله محمد، ت: محمد المنتصر، ط٦، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٠م.

١٩. **سر صناعة الإعراب**، ابن جني: أبو الفتح عثمان، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

٢٠. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله، (د.ط)، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م.

٢١. **شرح السنة**، البغوي: أبو محمد الحسين، ت: شعيب الأرناؤوط، ومحمد الشاويش، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م.

٢٢. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، الحميري: نشوان بن سعيد، تحقيق: حسين العمري، وآخرين، ط١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩ م.
٢٣. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
٢٤. **طبقات الشافعية الكبرى**، السبكي: تاج الدين عبد الوهاب، ت: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، ط٢، دار هجر، ١٤١٣ هـ.
٢٥. **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، الصاغاني: الحسن بن محمد، ت: محمد حسن، ط١، العراق، دار الشؤون، ١٩٨٧ م.
٢٦. **العين**، الفراهيدي: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.ط)، مصر، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
٢٧. **غريب الحديث**، لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، ت: عبد المعطي أمين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥ م.
٢٨. **غريب الحديث**، الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٢ م.
٢٩. **غريب الحديث**، للحري، إبراهيم بن إسحاق، ت: سليمان العايد، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠٥ هـ.
٣٠. **غريب الحديث**، لابن سلام، أبو عبيد القاسم، ت: محمد عبد المعيد، ط١، حيد آباد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٤ م.
٣١. **الغريب المصنف**، ابن سلام: أبو القاسم، ت: محمد العبيدي، ط١، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٩٦ م.

٣٢. **الفائق في غريب الحديث والأثر**، الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، لبنان، دار المعرفة، (د.ت).

٣٣. **القاموس المحيط**، الفيروزابادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ م.

٣٤. **كتاب الأفعال**، ابن القطاع: علي بن جعفر، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٣ م.

٣٥. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله، (د.ط)، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١ م.

٣٦. **لسان العرب**، لابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ.

٣٧. **مجالس ثعلب**، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، ت: عبد السلام هارون، ط٢، مصر، دار المعارف، ١٩٥٠ م.

٣٨. **مجمّل اللغة**، ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م.

٣٩. **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ابن جني: أبو الفتح عثمان، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٩ م.

٤٠. **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م.

٤١. **المختص**، ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦ م.

٤٢. **مرويات شمر بن حمدويه اللغوية**، ت: حازم البياقي، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، (د.ت).
٤٣. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد جاد، وآخرين، (د.ط)، بيروت، العصرية، ١٩٨٧م.
٤٤. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.
٤٥. **مشارك الأنوار على صحاح الآثار**، السبتي: أبو الفضل عياض، المكتبة العتيقة التونسية، ودار التراث المصرية، (د.ت).
٤٦. **المصنف، الصنعاني**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، بيروت، المجلس العلمي-الهند، ١٤٠٣هـ.
٤٧. **المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد، ت: كمال يوسف الحوت، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.
٤٨. **معجم البلدان**، الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م.
٤٩. **معجم الأدباء**، الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله، ت: إحسان عباس، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.
٥٠. **معجم ديوان الأدب**، الفارابي: أبو إبراهيم إسحاق، ت: أحمد مختار، القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ٢٠٠٣م.
٥١. **المعجم الكبير**، الطبراني: سليمان بن أحمد، ت: حمدي عبد المجيد، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، (د.ت).
٥٢. **معجم المؤلفين**، كحالة: عمر بن رضا، (د.ط)، بيروت، مكتبة المشني، (د.ت).

٥٣. **مقاييس اللغة**، ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، دراسة وتحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩ م.
٥٤. **المنتخب**، كراع النمل: أبو الحسن الهنائي، ت: محمد العمري، ط ١، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٩ م.
٥٥. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، الأنباري: أبو البركات عبد الرحمن، ت: إبراهيم السامرائي، ط ٣، الأردن، مكتبة المنار، ١٩٨٥ م.
٥٦. **نزهة الألباب في الألقاب**، العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي، ت: عبد العزيز السديري، ط ١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٨٩ م.
٥٧. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.
٥٨. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، البغدادى: إسماعيل بن محمد، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث، (د.ت).
٥٩. **الوافي بالوفيات**، الصفدي: صلاح الدين خليل، ت: أحمد الأرناؤوط، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠ م.
٦٠. **وفيات الأعيان**، ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين، ت: إحسان عباس، (د.ط)، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤ م.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	الملخص
٣	المقدمة
٤	أهمية البحث
٤	مشكلة البحث
٥	حدود البحث
٥	أهداف البحث
٥	منهج البحث
٦	الدراسات السابقة
٦	خطة البحث
٧	التمهيد: الأزهرى وشمر حياتهما وآثارهما
٧	أولاً- الأزهرى حياته وآثاره
٩	ثانياً- شمر بن حمدويه: حياته وآثاره
١٢	المبحث الأول: الألفاظ التي تعقب فيها الأزهرى شمر بن حمدويه
١٢	أولاً- أَدْرَكَ
١٣	ثانياً- ارْتَفَصَ
١٥	ثالثاً- أَمْنَحَ
١٦	رابعاً- الأَوْجَسُ
١٧	خامساً- البُوقُ
١٩	سادساً- حَثَرَمَ
٢٠	سابعاً- خَرَطَ

الصفحة	الموضوع
٢١	ثامناً - الحَوْبَةُ
٢٤	تاسعاً - الرِّمَّةُ
٢٥	عاشراً - شَتَّرَ
٢٧	الحادي عشر - الشُّعَار
٢٨	الثاني عشر - العِيدِيَّة
٢٩	الثالث عشر - قَطَّ
٢٩	الرابع عشر - كَفَحَ
٣١	الخامس عشر - الْمُجَزَّعُ
٣٢	السادس عشر - مَشَطَّتْ
٣٣	السابع عشر - الْمُعْتَدِلَةُ
٣٤	الثامن عشر - نَعَجَ
٣٦	التاسع عشر - الهُقْعَة
٣٨	العشرون - الهَشِيْلَةُ
٤٠	المبحث الثاني: أساليب الأزهري في تعقباته
٤٠	أولاً - نسبته إلى الوهم، وعدم الحفظ
٤٠	ثانياً - أسلوب التخطئة
٤٠	ثالثاً - إثبات الرأي المخالف
٤١	رابعاً - إثبات رأيه، والرأي الآخر
٤٢	المبحث الثالث: الأسس التي اعتمد عليها الأزهري في تعقباته
٤٢	أولاً - الاستدلال بالأدلة النقلية
٤٢	ثانياً - الاستدلال بكلام العرب شعراً، ونثراً

تَعَقُّبَاتُ الْأَزْهَرِيِّ عَلَى شَرِّ بْنِ حَمْدَوَيْهِ فِي كِتَابِ: "تَهْذِيبُ اللَّغَةِ" د. عزيزة بنت عطية الله الشنبري

الصفحة	الموضوع
٤٣	ثالثاً- الاستدلال بالمقياس اللغوي
٤٤	رابعاً- الاستدلال بعدم المعرفة والحفظ
٤٥	الخاتمة
٤٦	المصادر والمراجع
٥٢	فهرس الموضوعات

